



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



حسن الترابي وجهوده الفكرية والدعوية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام واتصال

إشراف الدكتور:

معمر قول ✍

من إعداد الطالبتين:

عازب أحمد خديجة ✍

لبزة سامية ✍

السنة الجامعية: 1439 - 1440هـ / 2018 - 2019م.

إهداء

أيام مضت من عمري بدأتها بخطوة
وها أنا اليوم أقف أمامكم وبيدي شعلة علم
وسأحرص عليها كل الحرص حتى لا تنطفئ
أحمد الله أولاً وأخيراً على منه وعونه لإتمام هذا البحث وتوفيقى على ذلك
إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان
إلى التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد نبع الحنان أمي الحبيبة
وإلى الذي وهبني كل ما يملك، الذي علمني أن أقف وكيف أبدأ الألف ميل بخطوة إلى يدي
اليمنى الى من علمني الصعود وعيناه تراقبني... أبي الغالي.
إلهما اهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل على قلوبهما شيئاً من السعادة،
إلى إخوتي وأخواتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة.
إلى صديقتي نور الهدى التي علمتني الابدسامة والتألق بالأمل مهما كانت الظروف.
رحمها الله وجعلها رفقة النبي صلى الله عليه وسلم بالفردوس الاعلى.
إلى أقاربي وأصهارى الأعزاء وصديقتي وشريكتي بالذاكرة سامية ، كما أهدي ثمرة جهدي
لأستاذي الدكتور "معمر قول " الذي كلما سألت عن معرفة زودني بها.
إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

إهداء

أيام مضت من عمري بدأتها بخطوة وها أنا اليوم أقف أمامكم وبيدي شعلة علم وسأحرص

عليها كل الحرص حتى لا تنطفئ

أحمد الله أولا وأخيرا على منه وكونه لإتمام هذا البحث وتوفيقني.

إلى روح المرحومة (أمي الحبيبة) إلى تلك الإنسانية العظيمة التي لطالما تمننت أن تقر عينها برؤيتي

في يوم كهذا إلى التي توسدت التراب قبل أن تتحقق أمنيتها إلى سر مناضلتي واجتهادي أمي رحمها الله

إلى أبي العزيز وإخوتي وأخواتي وإلى أمي الغائبة جسدا لا روحا أهديكم هذا العمل.

إلى صديقتي (سولاف) التي مدت يدها البيضاء في ظلام الليل وكانت عوناً لي.

إلى من شدت على يدي حين أفلتها الجميع توأمي التي لم تلدها أمي (خديجة عازب).

من احتضن مشروعنا هذا بكل ود ودون كلال الأستاذ الدكتور (معمر قول)

إلى أقاربي وأصدقائي وأحبائي أهدى هذا العمل المتواضع

- شكر وتقدير -

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمد ونبينا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا ويسر وسهل لإتمام هذا البحث، ثم لا ننسى من شرفنا بإشرافه على مذكرة بحثنا. الأستاذ الدكتور "معمرقول" الذي لا تكفي حروف هذه المذكرة لإفائه حقه بصبره الكبير علينا وجهاته العلمية التي لا تقدر بثمن والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل. فنسأل الله أن يجازيه عنا خير الجزاء في الدارين وأن نكون عند حسن ظنه بنا

إلى فضيلة الدكتور المحترم "عبد القادر مهاوات" الذي زودنا برسالته للماجستير واستفدنا منها استفادة كبيرة

إلى كل أساتذة قسم أصول الدين ومعهد العلوم الإسلامية

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا البحث

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾

خديجة وسامية

ملخص الدراسة:

الموضوع حسن الترابي وجهوده الفكرية والدعوية.

يعتبر الشيخ حسن عبد الله الترابي من أبرز المفكرين والمجددين المعاصرين.

حيث قمنا في هذا البحث بدراسة شاملة حول حسن الترابي، مع عرض نبذة قصيرة لعصره سياسياً واجتماعياً وثقافياً، والتعريف بحياته (اسمه ونسبه ومولده، ومساره العلمي، وآثاره ومؤلفاته وفاته).

كما تناولنا جهوده الفكرية، بما فيها التجديد للفقہ الإسلامي والفكر الإسلامي، وأثر الإيمان في حياة الإنسان، وتطرقنا إلى جهوده الدعوية المتعلقة بالقضايا الداخلية والخارجية التي عالجها الترابي ومن بينها التربية والتعليم والمرأة والتنصير ومن ثم تجديده للخطاب الدعوي.

Studying summary:

Topic:Hassan al_Tourabs intellectual and advocaye efforts.

Shreikh Hassan al_Tourabi is considerd one of the most prominent comtemporary we conducted a comprehensive study on Hassan al_Tourabi with a short overview of his political ، social and cultural age .

Then we presented the definition of his life (his name ،lineage ،birth ، scientific path ،writings and death) and his death ،as well as his intellectual efforts ،including the renewal of Islamic jurisprudence and the impact of faith in human life ،and addressed his advocacy efforts related to internal and external issues addressed by Turabi ،among them Education ،women and christianity and then renewing the discourse of advocacy.

مقدمة

الحمد لله رافع العلماء درجات، ومفضلهم في الحياة وبعد الممات، والصلاة والسلام على خير من علم وهدى، وعلى آله وأصحابه ومن أستن بسنته وبهديه اهتدى، أما بعد: فإن الله تعالى خلق الإنسان، وعلمه البيان، ودعا إلى الأخذ بالمعارف، فالعلم يوسع المدارك، وينير العقول، وهو ميراث النبوة، وهو النور الذي بيده الظلام والجهل، والسلاح القوي في مواجهة الأفكار المنحرفة والآراء الفاسدة، وإن العلم يزكو ويبارك الله فيه إذا اقترن بالعمل الصالح، والدعوة إلى الله على بصيرة وهدى، وإن المنهج الحق في الدعوة هو المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وفق منهج سلف هذه الأمة، وقد سار على هذا المنهج أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ وهم الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، والتابعون لهم بإحسان، والأئمة الفضلاء، والعلماء النبلاء، جيلا بعد جيل، يبنون للأمة المنهج القويم، والطريق المستقيم ويحذرون من المناهج الضالة والفرق المنحرفة.

من أبرز الدعاة و المفكرين الذين علوا لراد الدعوة في نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الواحد و العشرين حسن الترابي بأرض السوان الشقيقة و قد كرس حياته لخدمة الدعوة الإسلامية و إثراء الفكر الإسلامي بمؤلفاته و محاضراته وخطبه مقالاته ومشاركاته المختلفة في الملتقيات و الندوات العلمية إلى آخر لحظة في حياته .

1 الإشكالية :

- ماهي الجهود الفكرية و الدعوية التي قدمها الترابي في خدمة الأمة ؟
 ومن خلال الاشكالية الرئيسة يمكن أن نتطرق الى عدة أسئلة فرعية منها :
- 1- من هو الدكتور حسن الترابي رحمه الله وكيف كانت نشأته وعصره؟
 - 2- ماهي جهوده في معالجة قضايا عصره؟
 - 3- ماهي القضايا التي عالجها الترابي في تجديد أصول الفقه؟
 - 4- ماهي القضايا التي عالجها الترابي في تجديد الفكر الإسلامي؟
 - 5- ماهي القضايا التي عالجها الترابي في تجديد الدرس العقدي؟
 - 6- ماهي أبرز القضايا الداخلية والخارجية التي عالجها الترابي ؟

2_ أهمية الموضوع:

التعريف بجهود الدكتور حسن الترابي الفكرية والدعوية من خلال استعراض كامل حياته ومناصبه ووظائفه، والإفتاء، ورئاسته للعديد من المؤسسات ومؤلفاته وأثاره.

- يعد الدكتور الترابي رحمه الله من الدعاة المعاصرين الذين واجهوا العديد من قضايا الأمة المعاصرة.
- مكانة الدكتور حسن الترابي الفكرية وجهوده الدعوية الكثيرة ومساهماته في العديد من الأفكار والقيام بالفتاوي.

3_ المنهج المستخدم:

استعنا في كتابة هذا البحث بمنهجين من مناهج البحث العلمي وهما:

- 1- **المنهج الوصفي:** هذا المنهج يساعد على دراسة وفهم الآثار الدعوية، وما يتعلق بها من موضوعات متنوعة ذات صلة بالدكتور حسن الترابي وتخدم صميم البحث.
- المنهج الوصفي أفضل ما يمكن به الوصول للنتائج المتوقعة، إذ يوفر هذا المنهج أقصى حد ممكن من البعد عن التحيز في طرح الآراء كما يوفر الثقة في أدوات البحث وصولاً إلى النتائج.

2- **المنهج التاريخي:** ساعدنا هذا المنهج على عرض أحداث الترابي في الماضي وجمع

الحقائق وتأليفها، كما ساعدنا على وصف أحداث الدكتور الترابي التي وقعت في الماضي.

4_ أسباب و دوافع إختيار الموضوع :

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة أسباب منها:

- 1- تسليط الضوء على أحد مفكري الإسلام والدعاة الذين الذي لا نعرف عنهم إلا الأسماء.

2- شعورنا بأهمية الموضوع المتميز بطابعه الدعوي .

3- الرغبة في التعريف بالجهود الفكرية والدعوية لحسن الترابي .

4- الكشف عن علم من أعلام الأمة ممن لم يسمع عنهم .

5- الوقوف على جهود العلماء ومعرفة .

6- ومن الأمور أيضا أنه لم تتم دراسة جهوده الفكرية والدعوية

7- عند اطلاعنا على سيرة الدكتور حسن الترابي رحمه الله وجدناها سيرة حافلة بالجهود الفكرية والدعوية التي تستحق الدراسة والإستفادة منها.

8- الإستفادة من خبرة الدكتور حسن الترابي الدعوية في مواجهة قضايا الأمة المستجدة خاصة أنه من الدعاة المعاصرين.

5_ أهداف الدراسة:

هدفنا في هذا الموضوع هو:

1- إبراز جهود الدكتور حسن الترابي الفكرية والدعوية

2- إيضاح ودراسة الأفكار الفكرية والدعوية للدكتور الترابي

3- الإلمام بأثر جهود الدكتور الترابي

4- إثراء البحوث العلمية والمكتبة العلمية بمجهودات الدعاة

5 - التعرف على الدكتور الداعية حسن الترابي

6_ منهجية البحث: التزمنا في هذه المذكرة بالجوانب المنهجية التالية:

1- القرآن الكريم: حاولنا ضبط الآيات برواية ورش عن نافع وبيان رقمهما واسم السورة .

2- المصادر والمراجع: وثقنا المعلومات وفق الترتيب الآتي:

المؤلف-الكتاب -دار النشر-مكان النشر-تاريخ النشر-رقم الطبعة-رقم الجزء إن

وجد-رقم الصفحة أو الصفحات-التصرف إن وجد.

4-مؤلفات الترابي: اكتفينا أثناء التمهيش بذكر المصدر مع صاحب ترجمته حتى لا

يكثر تردد اسم الترابي تفاديا للتكرار

5-الرسالات العلمية الجامعية: وثقنا كالاتي: الباحث-عنوان الرسالة-نوع الدرجة

العلمية- الجامعة-مكانها-سنة المناقشة-رقم الصفحة.

6-المقالات: وثقنا كالاتي: صاحب المقال-عنوان المقال-المجلة-رقم العدد-سنة

الصدور-مكان الصدور-رقم الصفحة

7-عندما نحذف كلاما من النصوص المقتطفة نضع علامة(...)

8-التزمنا رموزا معينة لإفادة المعاني الآتية: دار النشر: د ،مكان النشر: م ،الطبع:

ط، بدون: د ،عدد المجلة: ع، التاريخ الهجري: هـ، التاريخ الميلادي: م، وهذا من باب

الاختصار.

9- إذا كان مؤلفوا الكتاب أكثر من اثنان اكتفينا بذكر الاسم الاول فقط واردفناه بكلمة وآخرون

10- ترجمنا لجميع الأعلام الواردين في متن المذكرة، مما استطعنا اليه سبيلا سواء كانوا قدامى أو محدثين أو كانوا صحابة

11- إذا وجدنا في المرجع التاريخين الهجري والميلادي أثبتهما بالطريقة الآتية: ت، هـ، ت، م- وإذا وجد احدهما فقط اثبت الموجود وحده

7_ مصادر ومراجع البحث:

- اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع - أصلية وثانوية ومن أهمها ما يلي:
- 1- كتب الدكتور حسن عبد الله الترابي رحمه الله
- 2- ما كتب عن الشيخ في الوسائل المختلفة من مقالات ورسالات وتعقيبات.
- 3- كتب الأصول والعقيدة الإسلام

8_ الدراسات السابقة:

على حسب بحثنا واطلاعنا من تناول موضوع الجهود الدعوية والفكرية للدكتور الترابي لم نجد تناولا مركزاً أو من بحث في جهوده بحثاً حقيقياً رغم اهمية جهوده الواضحة، إلا أننا جدنا معظمها رسالات انتقادية تنتقد جهوده وأفكاره، وتوجد رسالة نادرة وجدناها عند الدكتور عبد القادر مهاوات الذي تناول موضوعاً مهماً جداً في الفكر الإسلامي وهو تجديد أصول الفقه عند الترابي، اعتمدنا على هذه الرسالة الجامعية لنيل شهادة الماجستير في الفقه وأصوله، استقدنا كثيرا من رسالته، باقي المعلومات التي تخص رسالتنا أخذناها من كتب الدكتور الترابي رحمه الله، لأن كتبه تتناول مجهوداته وأفكاره المهمة في بناء المجتمع المسلم، ومن أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها هي: تجديد أصول الفقه - وتجديد الفكر الإسلامي وكتب الفقه والعقيدة والفكر الإسلامي وكتب اللغة.

9_ خطة البحث:

بعد اختيارنا لموضوع سرنا في كتابته وفق خطة رسمناها على أسس علمية ومنطقية وهي كما يأتي:

أولاً: المقدمة: تكلمنا فيها عن

- 1- الإشكالية
- 2_ أهمية الموضوع
- 3_ المنهج المستخدم
- 4_ أسباب ودوافع الاختيار
- 5_ أهداف البحث
- 6_ منهجية البحث
- 7_ مصادر ومراجع البحث
- 8_ الدراسات السابقة

ثانياً: صلب الموضوع، بعد اختيارنا للموضوع سرنا في كتابته وفق خطة رسمناها على أسس علمية ومنطقية وهي كالآتي :

خصصنا الفصل الأول لترجمة حياة الترابي فكان المبحث الأول: عصره

المطلب الأول: سياسياً

المطلب الثاني: اجتماعياً

المطلب الثالث: ثقافياً

وكان المبحث الثاني: حياته

المطلب الأول: اسمه، نسبه، مولده.

المطلب الثاني: مساره العلمي

المطلب الثالث: آثاره ومؤلفاته ووفاته

وخصصنا الفصل الثاني لجهوده الفكرية والدعوية

المبحث الأول: جهوده الفكرية

المطلب الأول: تجديد أصول الفقه (المفهوم والأسس)

المطلب الثاني: تجديد الفكر الإسلامي (المفهوم و الأسس)

المطلب الثالث: تجديد الدرس العقدي (الإيمان وأثره في حياة الإنسان)

وكان المبحث الثاني: الجهود الدعوية لحسن الترابي

المطلب الأول: حسن الترابي وقضايا الداخل (التربية والتعليم والمرأة)

المطلب الثاني: حسن الترابي وقضايا الخارج (التبشير والتنصير)

المطلب الثالث: حسن الترابي وتجديد الخطاب الدعوي.

ثالثاً: الخاتمة: وعرضنا فيها خلاصة البحث وأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا، وأرفقنا بها ببعض الاقتراحات والتوصيات التي رأينا أنها في خدمة الموضوع ثم الفهارس فهرس المصادر والمراجع

10_ صعوبات البحث:

لقد واجهتنا أثناء إعداد هذا البحث عدة صعوبات منها:

1_ عدم صدور دراسات وبحوث _فيما نعلم_ تتناول جهوده إلا ما صدر من انتقادات شأن جهوده

2_ تشتت مصادر البحث وتفرقها في أماكن عديدة وبعيدة عن الباحث

3_ نقصان المنهجية عند الترابي في عرض أفكاره، حيث أن القارئ لكتبه يجد أفكاره - في الغالب - غير مرتبة ومكتوبة بطريقته ولغته الخاصة، الأمر الذي يصعب علينا فهمها لأول مرة، وعلى الرغم من هذه الصعوبات، فإن المسلم عموماً وطالب العلم الشرعي على وجه الخصوص عليه التحمل والصبر، وفي الأخير وفقنا إلى تناول هذا الموضوع وصياغته في قالب علمي ممنهج والفضل في هذا كله لله عز وجل الذي أمدنا بالوسع والطاقة والصبر والمصابرة، ثم إلى الأستاذين الفاضلين الدكتور " معمر قول "، و الدكتور "مهاوات عبد القادر" الذين أسديا إلينا جميلاً كبيراً عندما احتضنا مشروعنا هذا ولم ييخلا علينا بنصائحهما ومساعدتنا وأرشدانا في هذا البحث، فلهما من الله جزيل الأجر و الثواب.

وفي الأخير نرجو أن يكون عملنا هذا في المستوى المطلوب، في الوقت الذي لا ننكر فيه تقصيرنا في بعض الأمور، وغفلتنا عن بعض الوسائل، فهذا هو الجهد البشري، فنطلب من أساتذتنا المناقشين أن يرشدونا إلى ما قد وقعنا فيه من الخطأ والتقصير، إن كان على مستوى الشكل أو المضمون، حتى نستفيد من ملاحظاتهم في مستقبل حياتنا العلمية وختاماً نسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعله في ميزان حسناتنا

يوم القيامة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين و الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: عصره وحياته

المبحث الأول: عصره

المطلب الأول: سياسياً

المطلب الثاني: إجتماعياً

المطلب الثالث: ثقافياً

المبحث الثاني: حياته

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

المطلب الثاني: مساره العلمي

المطلب الثالث: آثاره مؤلفاته ووفاته

نتطرق في هذا المبحث الى الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الثقافية خلال فترة عصر الدكتور حسن الترابي، فكيف كانت هاته ؟

المبحث الأول: عصره

المطلب الأول: سياسياً

يشير سياق تطورات الأوضاع السياسية في السودان، إلى وصول الدولة الوطنية بصيغتها الحالية إلى طريق مسدود مع فشل كل الحوارات التي جرت على مدار عقود، في إنجاز تسوية تاريخية وما يميز الواقع السياسي الراهن أن كل القوى السياسية الحاكمة والمعارضة، مأزومة ومنقسمة على نفسها، فالنظام عاجز عن الحكم، والمعارضة غير قادرة على تغييره.

فالحركات المسلحة لا تمثل تهديداً جديداً لسلطة تسودها حالة التوازن و الضعف، وهذا الضعف الشامل يعكس حاجة القوى السياسية المختلفة لحوارات داخلية لمعالجة أزماتها الذاتية، لتجديد فكرها وبرامجها، وأجندتها وقيادتها، وهياكلها حتى تكون مؤهلة لحوار منتج فإصلاح وترقيع النظام السياسي الحالي أثبت عدم جدواه¹.

تعرضت السودان كغيرها من دول العالم الإسلامي إلى الاستعمار وقد

-قد مرت السياسة الاستعمارية المطبقة على السودان من قبل إنجلترا بثلاث مراحل

رئيسية هي:

1-المرحلة الأولى: منذ إعادة الاحتلال 1898م-حتى ثورة مصر 1919م: اتخذت

فيه إنجلترا قراراً فصلت فيه الجنوب عن الشمال.

2-المرحلة الثانية: من الثورة المصرية 1919م حتى نهاية الحرب العالمية الثانية

1964م.

1-خالد التجاني النور، مقال الحوار السياسي في السودان الراهنة، الأربعاء 26 مارس، 2014-13:44، مكة، مركز الجزيرة للدراسات.

2- محمد درويش، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا، السودان، المكتب الإسلامي، السودان، 1401هـ/1981م، ط2، ص82.

كانت إنجلترا تعتبر مصر والسودان وحدة مالية وإدارية واحدة، وعندما قامت الثورة المصرية خافت أن ينتهي وضعها بانتقال الثورة إلى السودان، فعملت على تغيير سياستها¹. والعمل على سياسة الفصل بين جنوبي السودان وشماله بهدف عزل الجنوب عن المؤثرات الإسلامية².

3- المرحلة الثالثة: منذ نهاية الحرب العالمية الثانية 1964م حتى عهد الاستقلال 1956م: حدثت عدة أمور في السياسة العامة جعل إنجلترا تغيير سياستها في السودان، أهم هذه الأمور:

1- تغيرت السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية إذ أصبح الاستعمار يفضل تسليم حكم البلاد للمستعمر إلى رجال من أهل البلاد يحملون صفة الوطنية ويرتبطون معه بسبب تسليمهم الحكم، وتبقى البلاد مرتبطة بالاستعمار نتيجة ظروفها الاقتصادية.

2- دلت خطط إنجلترا في شرق إفريقيا على ضعف وعدم وضوح فيما يتعلق بوصول جنوب السودان بشرق إفريقية نتيجة الاختلاف وعدم التجانس، وما يجب أن يبذل من جهود وأموال في سبيل رفع المستوى³.

3- النقد الشديد لسياسة الفصل التي تنتجها إنجلترا، فقد قدم مؤتمر الخريجين إلى حكومة السودان عام 1942م مذكرة تقضي بإلغاء نظام المناطق المغلقة ورفع القيود التي كانت مضروبة على تحركات السودانيين داخل بلادهم⁴.

لقد كانت الأوضاع السياسية في السودان أشبه بالرمال المتحركة لا تستقر على حال، منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية التي فوضت نظام الرئيس جعفر نميري في أبريل 1985م، وبداية التجربة الديمقراطية الثالثة في السودان.

حتى لا يكاد المراقب الفطن يُغامرُ برهان اليوم على صورة المستقبل في الغد.
(أو الأقرب للتوقع ومنطق العلاقات وتوازنات القوى على الساحة السياسية)

¹ المرجع نفسه، ص 82.

² محمد درويش، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا، مرجع سابق، ص 82.

³ المرجع نفسه ص 91.

⁴ المرجع نفسه، ص 91.

حيث لم تعد الثوابت أو البرامج ولا التحالفات السياسية معيارا يحكم مواقف الأحزاب وإنما المصالح والأهواء الشخصية للزعامات بصرف النظر عن اتساقها قريبا أو بعدا مع المصالح العام للوطن وقضاياها المصيرية¹.

المطلب الثاني: اجتماعياً:

لم تكن الأوضاع الاجتماعية في السودان تسر ولا تطمئن حتى خلال السنوات الفارطة أو ربما إلى يومنا هذا وهي على ذلك النحو ابتداء من اقتصادها. حيث يعتبر اقتصاد السودان الذي أضربه اضطراب النظم والسياسات المتعاقبة واستنزفته أزمة الجنوب، إنه اقتصاد معلول في أصوله قبل أن تغله التقلبات والأزمات فكثيرا ما تبدلت النظم والوزارات ولكن النظام الاقتصادي ظل هو لما يحول، فهو اقتصاد مادي يتطلب المتاع فيحفز الاستهلاك ترفا والإنفاق سفها².

إقتصاد بلا منهج تتخاصم فيه أغراض تحرير القطاع الخاص لدفع التنمية وكبحه ابتغاء العدالة فتذبذب السياسات من التأميم إلى التعويض إلى تصفية القطاع وترشيد عامليه.

وتتدافع فيه أولويات البناء العام وحاجات الإنسان الضرورية وتضطرب الخطط من تعاقب الحكومات التي تهمل البنى الأساسية، ابتغاء المردود السياسي العاجل. حيث يزداد كل يوم تعويلا على الخارج وقروضه ومنحه وإمداده العيني، ويرتهن للقوى الاقتصادية الدولية شرقا وغربا، فتتحكم في سياسته وفي تقويم عملته وترتيب ماليته، ومن كل ذلك أزمته حالة الاقتصاد فما تحققت فيه تنمية بل الأرض عاطلة، والمشروعات عاطلة، والقوى البشرية عاطلة ولا استوت له العدالة بين الأقاليم أو الأفراد وكفى الناس شر الغلاء والشقاء، بل حق عليهم غضب الله وحره بما أكلوا الربا وإعراضهم فأنكفأ الغيث وامتد التصحر، وتكاثرت الهجرة من الخارج والنزوح من الداخل³.

¹ - يوسف شريف، السودان وأهل السودان، أسرار السياسة وخفايا المجتمع، دار الشروق، السودان، 2004، د_ط، ص33-

34.

² - حسن الترابي، الحركة الإسلامية في السودان، دار العلم، الكويت، د_ط، ص 121-

³ - المرجع نفسه، ص122.

بصرف النظر عن الشباب العاطلين عن العمل والباطلين ودناءة الأجور إلى أقصى حد.

المطلب الثالث: ثقافياً

نشأت بعد الحرب (الاتحاد السوداني) وهو جمعية سرية لمقاومة الإنكليز عن طريق المنشورات لنشر الوعي وتعبئة المجتمع ضد المتسلطين الدخلاء وكان أكثر أعضائها من خرجي كلية "غوردين"

جمعية اللواء الأبيض: وقد ربطت كفاحها بمصر، وجعلت شعارها علماً رسم عليه نهر النيل من المنبع إلى المصب، وكتب تحته عبارة (إلى الأمام).

قامت الجمعية بمظاهرات في عدد من المدن السودانية، تأييداً لما يحدث في مصر. المدرسة الحربية: قام طلابها في مطلع عام 1342هـ، في الخرطوم بمظاهرات سياسية تؤيد ما يدور في مصر حول السودان.

الخريون: كان نشاط الخريجين من الناحية الإجتماعية على كتابة بعض المقالات بين الحين والآخر في الصحف أو إلقاء بعض الكلمات في المناسبات الدينية كامولد النبوي... أو المناقشات في الجلسات الأدبية في البيوت أو الأندية¹.

وتأسست بعض المنتديات و الجمعيات الأدبية، وفي عام 1356هـ/12 ذي الحجة نشأت هيئة مؤتمر الخريجين بالعاصمة "أم درمان"، حيث هدفت الهيئة لخدمة البلاد والعمال الخيرية، حيث ابتدأت بفتح المدارس الأهلية الابتدائية التي تحتاج إليها البلاد².

الطرق الصوفية: يرتبط معظم المسلمين السودانييين برجال الدين بواسطة إحدى الطريقتين القادرية والتجانية.

ولقد كان إنتشار هاتين الطريقتين عظيماً جداً في القرن 19، على شمال نجيريا، وإذا تتبعنا تاريخ هذه الطرق و كيف بدأت، فنجدها في القرن 13م، أن عدد علماء الصوفية، زاد

1 - محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق، _1421هـ/2000م، ط3، ج13، ص299

2 - المرجع نفسه، ص308_309.

بشكل واضح، وقد أقام هؤلاء العلماء زويا كبيرة بعيدة عن المدن، وسرعان ما إنتشرت تعاليم هؤلاء إلى المدن المجاورة، كما تناقلها البربر الذين أصبحوا مسلمين صادقين¹.

أثر العلماء المذهبي الإباضي والمالكي في السودان بالميدان الثقافي:

لقد دخل الإسلام إلى أرض السودان الغربي، حاملاً معه الثقافة العربية الإسلامية باعتباره رسالة حضارية شاملة، وتولي مهمة نقله إلى تلك الديار تجار القوافل الذين رفاقهم العلماء، حيث عكف هؤلاء بالنشاط الدعوي الديني إلى جانب نشاطهم التجاري، و لما لا كان التجار الإباضية أول من شد الرحال إلى تجارة السودان فقد كان طبيعياً أن يكون الإسلامي الخارجي الإباضي أول إسلام تم نقله إلى بلاطات ملوك السودان².

(أ) **المذهب الخارجي الإباضي:** ساهم علماء الإباضية وقهائهم الذين استقروا على حواف الصحراء الجنوبية في واحات فزان وجبل نفوسة وغدامس وواحات الجزائر منذ القرن الثاني للهجرة /8م في إعتناق مجموعات من قبيلة هراوة وزناتة بالمذهب الإباضي³.

(ب) **المذهب المالكي:** ساهم علماء المرابطين بدور كبير في نشر الإسلام السني المالكي، وتصحيحه من الرواسب الوثنية والبدع التي لصقت به نتيجة غياب الفهم الصحيح للإسلام في السودان الغربي⁴.

¹ - بوبكي سكينه، الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي، رسالة ماجستير، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2009م، ص61.

² - الحميسي رانية وتوشاري نجية، دور علماء المغرب الأوسط والأقصى الثقافي في السودان الغربي في القرن 2 و4 عشر هـ/8 إلى 19م، رسالة ماستر، جامعة بونعامه، شلف 2017م، ص56.

³ - المرجع نفسه، ص56.

⁴ - المرجع نفسه، ص58.

المدارس والجامعات : فتحت مدارس في واد حلفا وسواكن و واد مدني و أم درمان في عام 1902م، افتتح اللورد كتشنر _كلية غوردون التذكارية_ وقد اکتتب فيها بعض البريطانيين باعتبارها كلية تذكارية تحمل اسم غوردون ،وقد فتح القسم الثانوي منها عام 1913م،وبعد عام 1924م تحولت الى كلية جامعية وقد ركز في الاهتمام فيها على اللغة الانجليزية ،و ربطت الدراسة بالمناهج الانجليزية ،وقد ترك التعليم في جنوب السودان بنشاط الجمعيات التبشيرية المسيحية ،وقد ساهمت مصر بنصيب في النهضة التعليمية في شمال السودان¹.

ففي عام 1916م افتتحت كلية الاقباط بالخرطوم ،افتتحت بها مدارس البنات القبطية وقد أنشأت في الخرطوم منطقة تعليمية تشرف على المدارس المصرية بها².

التأليف و العلماء: كانت مملكة سنغاي أهم الممالك الاسلامية التي عرفت في غرب افريقيا وخاصة عندما تولى الآساكي مقاليد السلطة ،حيث تحولت بعض المدن الى مراكز علمية، وقام العلماء بدور كبير بنشر الثقافة الاسلامية العربية فيها ،عبر المساجد والمدارس و المجالس العلمية السلطانية³.

وتميزت هذه المراكز بمناهجها التعليمية وموادها الدراسية والاجازات و الدرجات التي تمنحها لطلاب العلم ،وقد انتشرت لذلك الكتب و المكتبات وكان لها كبير الأثر في نشر الثقافة الاسلامية العربية في عهد الآساكي ،حيث قامت مدينة تونبكتو بدور ثقافي بارز في السودان الغربي في عهد الآساكي، ونفقت فيها أسواق العلوم فكانت محط رجال العلماء وطلبة العلم، وكانوا يأتونها من كل مكان ،من داخل البلد و خارجه، ما دنستها عبادة الأوثان وما تجد على أديمها قط لغير الرحمان مأوى العلماء و العابدين⁴.

وقد اعتناء الآساكي بمدينة جني اعتناءً كبيراً فبنوا فيها المساجد ومساكن لطلاب العلم واغدقوا عليهم وعلى أسانذتهم الأرزاق، فحتلات مدينة جني بذلك الدرجة الثانية في الميدان الثقافي بعد مدينة تونبكتو، وكان السلطان سكيما محمد الكبير أول من عين القضاة في جني

¹ -د. عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ،تاريخ مصر والسودان الحديث و المعاصر ،عوفي الجمل،دار الثقافة،القاهرة،1987م، د_ط،ص350.

² -المرجع نفسه، 350.

³ صاط أم كلثوم، مملكة سنغاي الاسلامية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة مولاي الطاهر ،سعيدة، 2017 ، ص16.

⁴ -المرجع نفسه ص16.

للفصلي بين الناس وفق الشريعة الاسلامية، اشتهر أمر مدينة جني بعد ذلك ، و نفقت فيها أسواق العلوم والمعارف، ورحل الناس اليها من كل مكان¹ .

شملت حركة المدارس والمعاهد والمساجد في عهد أسكيا محمد الكبير مدينة غاوو وأوقف الحكام و الأثرياء الأوقاف الكثيرة على المساجد والأئمة والمؤذنين و الخطباء و المدرسين في مدينة غاوو، وكانت المجالس العلمية تعقد و يحضرها الحكام ،ومنهم أسكيا داود.

وهناك مجلس الجمعة في كل أسبوع بعد صلاة الجمعة ،علاوة على المكتبات العامة التي كانت تتوفر في مدينة غاوو للبحث و المطالعة ومن أشهر هذه المكتبات(مكتبة أسكيا داود، ومكتبة أسكيا محمد الأول ومكتبة أسكيا محمد بان بن أسكيا داود)،ويظهر مما تقدم دور مدينة غاوو الثقافي و العلمي، وهو ما جعلها مركزاً علمياً ثقافياً ،الى جانب كونها العاصمة السياسية وان كان النشاط العلمي والثقافي في تونبكتو و جني أكثر منها² .

1 - صاط أم كلثوم، مملكة سنغاي الاسلامية، مرجع سابق، ص16.

2 -المرجع نفسه ، ص17.

المبحث الثاني: حياته

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

هو حسن عبد الله الترابي، ولد الترابي في سنة م1932 بكسلا في عائلة متدينة¹. تنتمي أسرته إلى قبيلة البدرية، توفيت أمه وهو صغير، وكان والده قاضيا وشيخ، حفظ القرآن الكريم بعدة قرأت على يد والده².

قيل بأن الترابي برقوي صالحيا³ والدليل على ذلك أن الترابي له علاقة رحم قوية بالصالحين وأن دائرة المقربين منه تضم أسماء معروفة من الصحاب، كالدكتور عبد المنعم أبو بكر وغيره هم من أخلص المقربين إليه⁴.

المطلب الثاني: مساره العلمي

يقول الترابي " كتب الله لي نصيبا من العلم في موقع حسبته كتب على مصيبة وهو السجن، ففي السجن التحفظي لمدة 7 سنوات وقليل، انصرفت إلى القراءة بهدوء باللغات العربية والإنجليزية، والفرنسية والألمانية.

وقد كنت اهتم بتطور فكري، وأحاول أن أستفيد من العلماء أو العوام، فأنا لا أقتصر العلماء فقط، وإنما أسعى للإفادة من العوام، استفدت من العديد من الكتاب والمفكرين، بمختلف اللغات⁵.

-تحول الترابي في أواخر الخمسينات إلى لندن وتحصل على الماجستير في القانون عام 1958م من جامعتها ثم إلى باريس حيث انتسب إلى جامعة السوربون وأحرز منها درجة الدكتوراه بنجاح، وقد أهله هذا التفوق العلمي إلى تولي منصب العمادة في كلية الحقوق بجامعة الخرطوم حتى اشتعال ثورة أكتوبر 1964م، وعودة النظام الديمقراطي إلى السودان، في تلك الفترة أصبح الترابي الرجل الأول في الحركة الإسلامية بالسودان.

¹ - حسن الترابي، الحركة الإسلامية في السودان، دار العلم، الكويت، د_ ط، ص 6.

² - الموقع الالكتروني: الجزيرة نت، حسن الترابي، 7 أوت 2019.

³ - صالحيا: نسبة لشجرة نسب قبيلة البرقو الصليجاب العباسيين في السودان والذي تكونت سلطتهم في الفترة 1635م، أنظر منتدى أبناء الصليجاب. 2019، 08، 27/Forum owners Alsalaihab.

⁴ - الموقع الالكتروني، حسن الترابي منتدى أصحاب الصليجاب. 2019، 08، 20/Forum owners Alsalaihab.

⁵ - عبد الجبار الرفاعي، مقاصد الشريعة، دار الفكر، دمشق، 1422 هـ / 2002م، ط1، ص 176.

دخل الترابي البرلمان أمينا عاما لجبهة الميثاق الإسلامي (م1964-1969م). وبعد انتفاضة أبريل بالسودان 1985 عمل الترابي أمينا عاما للجبهة الإسلامية القومية، وحصل حزبه في أول انتخابات برلمانية حرة 1986م على 54 مقعدا، بواته زعامة المعارضة لعامين.

ومن هنا نذكر المراحل التعليمية للدكتور الراحل حسن الترابي:

-حصل على الماجستير من جامعة لندن سنة 1958م

-أحرز الدكتوراه من سوربون، باريس سنة 1964م

-يجيد الترابي اللغة العربية، والإنجليزية والفرنسية والألمانية

-عمل الترابي أستاذا في جامعة الخرطوم ثم عين عميدا لكلية الحقوق بها أيضا.

-اختير رئيسا للبرلمان في السودان سنة 1996م¹.

المطلب الثالث: أثاره ومؤلفاته ووفاته:

الدكتور حسن عبد الله الترابي أحد دعاة التجديد من المعاصرين في ضوء الكتاب والسنة²، إنه الرجل الذي ملأ الدنيا وشغل الناس طيلة عمره الطويل العريض، وأثرى الفكر الإسلامي بأطروحاته العميقة، وأثار عواصف بمسالكه الجريئة.

قد حاول الترابي أن يجمع بين ثقافة الشرق والغرب، وبين العلم الشرعي والموقف الشرعي، وبين عمق الفكرة وإشراق الروح، فنجد في الأولى نجاحا مظفرا، حيث يعز أن تجد بين عظماء المسلمين في القرن العشرين من جمع بين ثقافة الشرق والغرب بقدر ما جمع بينهما الترابي، وظل كسبه في الموقف الشرعي وفي إشراق الروح مثارا لجدل الدائم.

وقد أتيت لي ضمن عدد وافر من العرب المسلمين عبر العالم أن أتابع جهد الترابي.

وقد كان يبدو لي " محمد مختار الشنقيطي"¹ أن لحياة الترابي وجهين: وجه المفكر المبدع المتجاوز لعصره، بعقله الثاقب وأصالته الشرعية وجرأته العقلية، ووجه الداهية السياسي المتجاوز لخطوط كثيرة رسمتها ريشة بالخط الأحمر العريض².

¹-الحركة الإسلامية في السودان، مرجع سابق ذكره-ص 6-8.

²- الأمين الحاج أحمد محمد، مناقشة هادئة لبعض أفكار الترابي، مركز صف الإلكتروني، د م ، 1415هـ/

1998م، د ط، ص 5.

أما الوجه الأول فنجده في كتب الترابي ورسائله المجمعّة، وكان إسهاماً جليلاً في تجديد الدين وفي الفقه السياسي، وهم الأثر الذي سيبقى من الترابي بعد رحيله. بسبب ما فيه من عناصر الاطراد النظري ومواطن العبرة الباقية، وما يحمله من العلم النافع الذي لا ينقطع.

أما الوجه الثاني فسيظل تقيّمه أكثر أرباباً لمحبي الترابي، وأكثر قتامة في عيون مخالفيه، نظراً لما فيه من التباس أخلاقي ومكاييد سياسية.

وقدم الترابي مقولات منهجية تدل على حس عملي، وعلى وعي عميق بالزمان والمكان، فتحدث عن التمييز بين "الدين والتدين" وبين "المثال والواقع"، وكتب عن "سنة المدافعة" و"تجديد الابتلاءات" و"استثارة فطرة الخير"... وغير ذلك من مقولات ومفاهيم لا تخطئ عين الناظر الواعي أهميتها وحيويتها، وحاجة الفكر الإسلامي والعمل الإسلامي إلى استيعابها.

كما حذر الترابي المسلمين من أن "الدين لا يتصوف لأنه هو الحياة لله عبر كل الظروف"، فكل توقف تخلف، لأن حركة الزمان لا ترحم الواقفين الجامدين، ولا تنتظر المترددين الخائفين الذين يعيشون عصراً بوسائل عصور خلت، ولا يميزون بين العنصر الأزلي والعنصر التاريخي في الدين³.

"كان الترابي رجلاً منقطعاً إلى فكرته، عالماً بالإسلام وخبيراً بحضارة العصر التي تقلب بين عاصمتيهما البارزتين، وكان ذا شخصية طاغية موجهة بالإضافة إلى موهبة كبيرة في الخطابة وفصاحة في اللسان"⁴.

هو المفكر الاستثنائي حسب وصف أنصاره الذي ألف عشرات من الكتب، وهو صاحب الاجتهادات المثيرة للجدل في شؤون الدين والدنيا، علاوة على ذلك بأنه السياسي

¹-محمد مختار شنقيطي، هو محمد بن محمد المختار الشنقيطي ولد عام 1325هـ/1905م، له عدة مؤلفات منها: أليفة في

المنطق_نظامي الفرائض. أنظر كتاب "أسامة بن الزهراء" المجمع الجامع في تراجم العلماء، د_د_د_د_ط، ص25

²- محمد بن المختار الشنقيطي: مقال بعنوان حسن الترابي، الموقف العابر والاثر الباقي-جزيرة نت 20/08/2019م.

³-مقال محمد بن المختار الشنقيطي، مرجع سابق ذكره.

⁴-الحركة الإسلامية في السودان، مرجع سابق ذكره، ص6.

الداهية الذي بقي رقماً صعباً وفاعلاً في كل العهود والحقب التي شهدها وطنه منذ أواسط الستينات، إلى حين وفاته بأزمة قلبية في 6 مارس 2016م¹.

رحم الله حسن الترابي بوسع رحمته، وتقبل منه ما قدم من عمل سالف وما ترك من أثر باق.

مؤلفاته:

أثرى الدكتور حسن عبد الله الترابي المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات وشملت أبرز تلك المؤلفات مجالات السياسة وكثيراً من العلوم الدنيوية والدينية وهي كالاتي:

- 1- الإيمان وأثره في حياة الإنسان
- 2- تجديد أصول الفقه الإسلامي
- 3- الحركة الإسلامية والتحديث
- 4- نظرات في الفقه السياسي
- 5- تجديد الفكر الإسلامي
- 6- الجهاد والحياة العامة
- 7- حوارات في الإسلام
- 8- الصلاة عماد الدين
- 9- المسألة الدستورية
- 10- الدين والتجديد
- 11- التفسير التوحيدي
- 12- الدين والفن
- 13- المرأة بين تعاليم الدين وتقاليده المجتمع
- 14- منهجية الفقه والتشريع الإسلامي
- 15- قضايا التجديد نحو منهج أصولي
- 16- خصائص الحركة الإسلامية المعاصرة
- 17- الفكر الإسلامي هل يتجدد

¹ -الموقع الإلكتروني الجزيرة نت. www.Aljazeera.net. 23.08.2019.

- 18-المصطلحات السياسية في الإسلام
- 19-المسلم بين الوجدان والسلطان
- 20-ضرورة النقد الذاتي للحركة الإسلامية
- 21-قضايا الحرية والوحدة والشورى والديمقراطية
- 22-مشاكل الانتقال في تطبيق الشريعة الإسلامية
- 23-أولويات العمل الإسلامي في ثلاثة عقود قادمة
- 24-السياسة والحكم

وبعد ذكر المؤلفات التي كتبها الترابي، نذكر ما تحتويه هذه الكتب:

- 1) - أن كتبه الأولى - الصلاة عماد الدين، والإيمان وأثره في حياة الإنسان، والقضية الدستورية، لم ترى النور للظروف المحيطة به، علما بأن الكتب المذكورة كتبها داخل السجن، في الفترة ما بين 1969م و1976م، وتم طبعها في خارج السودان حينها وكان ممنوع تداولها في السودان على الرغم من صفتها الدينية والبحثية¹.
- 2) - وتناول كتابه الثالث " المرأة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع " (1974م) الصورة النظرية التي أسس عليها الترابي كفاحه في سبيل تحرير المرأة².
- 3) - كتابه قضايا التجديد نحو منهج أصولي تضمن الرسائل الآتية المطبوعة في شكل مستقل:

الدين والتجديد، تجديد الفكر الإسلامي، تجديد أصول الفقه، منهجية التشريع الإسلامي، والحركة الإسلامية والتحديث، إلا أنه غير تسمية هذه الأخيرة إلى "مشكلات التجديد".

- 4) - اشتملت رسالة الحركة الإسلامية والتحديث المستقلة على مقال في موضوع نفسه للأستاذ التونسي راشد الغنوشي* ، لأن أصلها محاضرة مشتركة بينهما، ألقاها في الموسم الثقافي الذي أقامه اتحاد طلاب جامعة الخرطوم، دورة: 1979/1980م، تحت شعار " التحدي الحضاري في الشرق الأوسط".

¹ -مجلة المجتمع، الدكتور حسن الترابي في سطور، ع 294، 1493هـ / 1976م-الكويت، ص 5.

² -الموقع الإلكتروني: www.aljazeera.net، 2019، 08، 23.

* راشد الغنوشي من رواد الحركة الإسلامية الحديثة، ولد عام 1941، قابس تونس تحصل على جائزة شاتام هارس الملكية البريطانية بحرية الفكر والتعبير عام 2012 من كتبه الحركة الإسلامية ومسألة التغيير، المرأة بين القرآن وواقع المسلمين انظر الى موقع شبكة الجزيرة الإعلامية. 2019، 08، 24.

(5) -يحتوي كتاب: حوارات في الإسلام على وقائع ندوة حوارية ضمت إلى الترابي بمجموعة من الباحثين والمفكرين العرب والأوروبيين، كانت قد نظمت في جامعة جنوب فلوريدا في 5 ماي 1992م، استغرقت مداخلة الترابي ثلث الكتاب تقريبا¹.

(6) بينما يعتبر " كتاب السياسة(2003) خلاصة كسبه النظري وتجاربه العلمية في أطر السياسة والحكم، كما هو خلاصة تجديده لفقته المسلمين السياسي وفق ما يقول " المحبوب عبد السلام"* أحد أكثر المقربين من أفكاره.

(7) وفي مؤلفه " حوارًا الدين والفن" اختار الترابي ليلة غزوة بدر لتقديم محاضرة عن حوار الدين والفن احتفالًا بالحوار في ذكرى القتال.

حيث يقول المحبوب عبد السلام إن ذلك يمثل حوار داخل وجدان الفرد، أو معناه وصراع، ويجد الكتاب ردا على تساؤلات حول كيفية رقد الوجدان المنفعل بمعاني الدين مصادر الإبداع لدى الفنان المسلم، وكيف ساهم الدين في خروج أنماط رفيعة من الفن والإبداع.

(8) أما كتابه: التفسير التوحيدي فيقع في جزئين، ولم يكتمل بعد رغم بلوغ المجلد الثاني الجزء العشرين من القرآن الكريم ويحسب عبد السلام، فإن المؤلف يعتبر أول محاولة لمعالجة شاملة ودقيقة لمسألة السياق القرآني لأنه يوحد الآية إلى ما قبلها وما بعدها².
وفاته:

توفي الدكتور حسن عبد الله الترابي رئيس حزب المؤتمر الشعبي في السودان عن عمر يناهز أربعة وثمانين (84) عاما.³ صباح يوم السبت الموافق ل 5 مارس 2016م. وأكد مصدر طبي لوكالة " فرانس برس" أن الترابي نقل إلى قسم (العناية المركزة) إثر إصابته بذبحة قلبية توفي على إثرها في مستشفى (روبال كير) في الخرطوم⁴.
رحم الله الترابي وأسكنه فسيح جنانه.

¹ - عبد القادر مهاوات، تجديد أصول الفقه عند الترابي، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة 1436هـ/ 2005م، ص 35.

* محبوب عبد السلام: مفكر وباحث سوداني، أستاذ متخصص في الدراسات الإسلامية، من أهم مؤلفاته، تحرير المرأة السودانية، الحركة الإسلامية في السودان، أنظر إلى موقع الجزيرة نت.

² -الموقع الالكتروني: www. Aljazeera.net/2019-08-24.

³ -الموقع الالكتروني: www.bbc.com/2016-03-05

⁴ -الموقع الالكتروني: www. Alarabiya.net نشر السبت 25 جمادى الأولى 1437هـ -5 مارس 2016م،

الفصل الثاني: الجهود الفكرية والدعوية لحسن الترابي

المبحث الأول: الجهود الفكرية لحسن الترابي

المطلب الأول: تجديد أصول الفقه

المطلب الثاني: تجديد الفكر الإسلامي

المطلب الثالث: تجديد الدرس العقدي (الإيمان و أثره في حياة الإنسان)

المبحث الثاني: جهوده الدعوية لحسن الترابي

المطلب الأول: حسن الترابي وقضايا الداخل (التربية والتعليم والمرأة)

المطلب الثاني: حسن الترابي وقضايا الخارج (التصير والتبشير)

المطلب الثالث: حسن الترابي وتجديد الخطاب الدعوي

أسهم حسن الترابي رحمه الله في حقل الدعوة الإسلامية بجهوده المختلفة تأليفاً ومحاضرات وندوات، كما كان له إهتمام كبير في إثراء الفكر الإسلامي و معالجة مختلف قضاياها .

المبحث الأول: الجهود الفكرية لحسن الترابي

المطلب الأول: تجديد أصول الفقه:

من أبرز القضايا التي عالجها الفكر الإسلامي قضية تجديد أصول الفقه الإسلامي فما هي إسهامات حسن الترابي في ذلك؟
تعريف أصول الفقه لغة واصطلاحاً:

1) تعريف الأصول لغة

من أصل الشيء أساسه الذي يقوم عليه ومنشؤه الذي ينبت منه والأصل كرم النسب، وأصول العلم قواعدها التي تنشئ عليها الأحكام والسنة إليها أصولي¹.
والأصول جمع أصل وأساسه هو ما يبنى عليه غيره.

2) تعريف الفقه لغة:

من فقه: أي أحد الفقهاء أحسن إدراكه يقال فقه عنه الكلام ونحوه وفهمه، فهو فقه، فقاها أي صار فقيهاً، فالفقه هو التعمق في الفهم².
تعريف أصول الفقه:

هو علم أصول الفقه باعتبار الإضافة ويطلق العلم ويراد به ثلاثة معانٍ:

- أ) المسائل: وهي القضايا التي يبحث عنها في العلم
- ب) إدراك هذه المسائل أي معرفة حكمها على سبيل الجزم والإطمئنان وهذا لا بد منه في العقائد أما في الأحكام فلا يشترط العلم وإنما يكفي غلبة الظن
- ج) الملكة التي تحصل لدراسة هذه المسائل وممارستها، ويقصد هذا المعنى الأول، لأن المسائل هي موضوع الدراسة ومقصودها عرفاً، فمثلاً علم النحو: يقصد به مسائل هذا العلم وعلم الفقه هو مجموعة الأحكام الشرعية العلمية³.

¹-إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، د_م، د_ط، ج1، ص20.

²-المعجم الوسيط، المرجع نفسه، ج2، ص698.

³-وهبة الزحيلي، أصول الفقه، دار الفكر، دمشق_سوريا، 1986م، ط1، ص14_16.

مسار أصول الفقه وتاريخه (نشأته وتطوره)

استمد علماءنا أصول الفقه من حقائق الأحكام الشرعية وتصورتها، من جزئيتها، ومن علم كلام، لأن الإلزام بالقرآن والسنة ناشئ ممن ألزم العمل بها، وهو الله تعالى. نشأ علم أصول الفقه إبان ظهور الحركة الاجتهادية في عهد الخلفاء الراشدين وبقية الصحابة الذين كانوا يستفتون في المسائل المستجدة، فبيحث المجتهد منهم عن حكمها الشرعي في نصوص القرآن الكريم وظواهره، ثم في منطوق الحديث النبوي ومفهومه وإيحاءاته، ثم يلجاء الى القياس أو الاجتهاد بالرأي المنفق مع روح التشريع¹ لقوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّحْمَةِ الْمَسْحُورَةِ﴾ [الحشر: 02]

أي تعقيب على ما في هذه الواقعة الفريدة من نوعها من مختلف العظات والعبر، فهي درس علمي أعطاه الإسلام للمشركين وللمنافقين والكافرين من أهل الكتاب على السواء². فالفقه على العهد الإسلامي هو أقسام أربعة باعتبار أطوار الفقه الأربعة التي تطور فيها وهي:

الطور الأول: طور الطفولة وهو من أول بعثة النبي (ص) إلى أن توفي.

الطور الثاني: وهو من زمن الخلفاء الراشدين إلى آخر القرن الثاني.

الطور الثالث: من آخر القرن الثاني إلى آخر القرن الرابع.

الطور الرابع: وهو ما بعد القرن الرابع إلى الآن³.

نشأة أحكام الفقه مع نشأة الإسلام، لأن الإسلام هو مجموعة من العقائد والأخلاق والأحكام العملية، وقد كانت هذه الأحكام العملية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مكونه من الأحكام التي وردت في القرآن، ومن الأحكام التي صدرت من الرسول عليه السلام، فتوى في واقعة، أو قضاء في خصومة، أو جوابا عن سؤال، فكانت مجموعة

¹ - وهبة الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر، دمشق، 1419هـ/1999م، ط1، ص15_16.

² - محمد المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1405هـ/1985م، ط1، ج6، ص201.

³ - محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، إدارة المعارف، رباط-بيروت، ط1، ج1، ص60.

الأحكام الفقهية في طورها الأول مكونة من أحكام الله ورسوله عليه السلام، ومصدرها القرآن والسنة.

وفي عهد الصحابة واجهتهم وقائع وطرات لهم طوارئ لم تواجه المسلمين ولم تطرأ لهم في عهد الرسول عليه السلام فاجتهد فيها أهل الاجتهاد منهم وقضوا وأفتوا وشرعوا وأضافوا إلى المجموعة الأولى عدة أحكام استنباطهم باجتهادهم فكانت مجموعة الأحكام الفقهية في طورها الثاني مكونة من أحكام الله ورسوله عليه السلام، وفتاوى الصحابة وأقضيتهم، ومصادر القرآن والسنة واجتهاد الصحابة، وفي هذين الطورين لم تدون هذه الأحكام ولم تشرع أحكام لوقائع فرضية بل كان التشريع فيها لما حدث فعلا من الواقع وما وقع من الحوادث، ولم تأخذ هذه الأحكام صبغة علمية بل كانت مجرد حلول جزئية لوقائع فعلية ولم تسم هذه المجموعة علم الفقه ولم يسمى رجالها من الصحابة الفقهاء¹.

وفي عهد التابعين وتابعي التابعين والأئمة المجتهدين وهو بالتقريب القرنان الهجريان الثاني والثالث.

اتسعت الدولة الإسلامية ودخل في الإسلام كثيرون من غير العرب وواجهت المسلمين طوارئ ومشاكل وبحوث ونظريات وحركة عمرانية وعقلية حملت المجتهدين على السعة في الاجتهاد والتشريع لكثير من الوقائع، وفتحت لهم أبوابا من البحث والنظر، فاتسع ميدان التشريع للأحكام الفقهية، وشرعت أحكام كثيرة لوقائع فرضية، وأضيفت إلى المجموعتين السابقتين أحكام كثيرة، فكانت مجموعة الأحكام الفقهية في طورها الثالث مكونة من أحكام الله ورسوله، وفتاوى الصحابة وأقضيتهم، وفتاوى المجتهدين واستنباطهم، ومصادر القرآن والسنة واجتهاد الصحابة والأئمة المجتهدين².

تجديد أصول الفقه عند الترابي:

من الأمور المهمة التي تبرز مدى اهتمام الترابي بالقضية، وحرصه عليها، وعنايته بها، جعله رسالة خاصة، سماها باسم القضية " تجديد أصول الفقه الإسلامي"، عرض فيه

1 - عبد الوهاب خلاف " علم اصول الفقه" مكتبة الدعوة، د-م، ط 8، ج 1، ص 15.

2 - المرجع نفسه، ص 16.

تصوره ومشروعه لتجديد أصول الفقه، ومعلوم بدهاءة أن من خص شيئاً بالتأليف والتدوين فإن ذلك يعني أن يعيره اهتماماً بالغاً، وإلا ما أنفق جهده ووقته الثمينين¹.

فلا بد أن وقفة مع علم الأصول تصله بواقع الحياة، لأن قضايا الأصول في أدبنا الفقهي أصبحت تؤخذ تجريداً، حتى غدت مقولات نظرية عميقة لا تكاد تلد فقها البتة بل تولد جدلاً لا يتناهى، والشأن في الفقه أن ينشأ في مجابهة التحديات العملية، ولا بد لأصول الفقه كذلك أن ينشأ مع هذا الفقه الحي².

فيقول الدكتور الترابي: " وفي يومنا هذا أصبحت الحاجة إلى المنهج الأصولي الذي ينبغي أن تؤسس عليه النهضة الإسلامية حاجة ملحة، ولكن نتعقد علينا المسألة بكون علم الأصول التقليدي الذي نتلمس فيه الهداية لم يعد مناسباً للوفاء بحاجتنا المعاصرة حق الوفاء، لأنه مطبوع بأثر الظروف التاريخية التي نشأ فيها، بل بطبيعة القضايا الفقهية التي كان يتوجه البحث الفقهي..."³.

وقال أيضاً " ونحن أشد الحاجة لنظرة جديدة في أحكام الطلاق والزواج، نستفيد فيها من العلوم الاجتماعية المعاصرة، وتبنى على فقهننا الموروث، وننظر في الكتاب والسنة، مزودين بكل حاجات عصرنا ووسائله، وعلومه، وبكل التجارب الفقهية الإسلامية والمقارنة، ولعلنا نجد هدياً جديداً لما يقتضي شرع الله في سياق واقعنا المهيمن"⁴.

بيان دافع الترابي الأساس إلى تجديد أصول الفقه (نظرته الخاصة للفقه الإسلامي)

إن المتأمل في دعوة الترابي إلى تجديد أصول الفقه، يرى أن دافعه الأساس لذلك هو نظرته للفقه الإسلامي التي تختلف عن نظرة غيره من علماء المسلمين، بل وحتى المنصفين من غير المسلمين، ومعلوم مدى العلاقة بين الفقه وأصوله، إذ أن الفقه ما هو إلا ثمرة

¹-د. عبد القادر مهاوات " تجديد أصول الفقه عند الترابي"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفقه واصوله، جامعة قسنطينة، 2005م، ص 64.

²-د. حسن الترابي " قضايا التجديد نحو منهج أصولي، د-، بيروت، 1421هـ-2000م، ط1، ص 153.

³-تقلاً عن "محمد الطحان" مفهوم التجديد بين السنة النبوية وبين أدعياء التجديد المعاصرين، دار التراث، الكويت، 1406هـ-1986م، ط2، ص 7.

⁴-المرجع نفسه، ص 8.

لأصول الفقه، فعندما رأى الترابي أن الفقه الإسلامي ليس في المستوى المطلوب، استلزم ذلك أنه متولد عن أصول هي أيضا ليست في المستوى، مما جعله يفكر في تجديدها¹.

1- تأسيس الفقه على علم عقلي ونقله ضيق ومحدود:

يرى الترابي أن الفقه الإسلامي كان مبنيا على نظر ضيق، إذ لم يتيسر للفقهاء من العلوم ما نحن عليه اليوم، وكذا قد فاتهم الكثير من النصوص لصعوبة الاتصال والاطلاع أُنذاك، يقول في ذلك: " إن العلم البشري قد اتسع اتساعاً كبيراً، وكان الفقه القديم مؤسسا علم محمود بطبائع الأشياء وحقائق الكون وقوانين الاجتماع، مما كان متاحا للمسلمين في زمن نشأة الفقه وازدهاره² .

-أما العلم النقل الذي كان متاحاً في تلك الفترة، فقد كان محدوداً أيضاً، مع عسر في وسائل الاطلاع والبحث والنشر، بينما تزايد المتداول في العلوم العقلية المعاصرة بأقدار عظيمة، وأصبح لزاماً علينا أن نقف في فقه الإسلام وقفة جديدة، لنسخر العلم كله لعبادة الله، ولعقد تركيب جديد يوحد ما بين علوم النقل التي نتلقاها كتابة ورواية، قرأنا محفوظاً، أو سنة يديهما الوحي، وبين علوم العقل التي تتجدد كل يوم وتتكامل بالتجربة والنظر، وبذلك العلم الموحد المتناهي نجدد فقها للدين وما يقتديه في حياتنا الحاضرة طوراً بعد طور³.

2- عدم كتابة الموروث الفقهي لحل اشكالات العصر الحديث

يرى الترابي أن الفقه الإسلامي لن يكون في مستوى التطورات والمعطيات الحديثة، لأن مباحثه مباينة تماما لما يطلبه العصر، وفي ذلك يقول " وقد بان لها أن الفقه الذي بين يديها مهما تفنن حملته بالاستنتاجات والاستخراجات، ومهما دققوا في الانابيش والمراجعات، لن يكون كافيا لحاجات الدعوة وتطلع المحاطين بها، ذلك أن قطاعات واسعة من الحياة قد نشأت جراء التطور المادي، وهي تطرح قضايا جديدة تماما في طبيعتها لم يتطرق لها الفقه التقليدي"⁴.

¹ - تجديد أصول الفقه عند الترابي، مرجع سابق، ص 68.

² - المرجع نفسه، ص 73.

³ - المرجع نفسه، ص 74.

⁴ - المرجع نفسه، ص 74.

بل إن الترابي يذهب إلى أبعد من ذلك حتى أنه يعتبر أن الفقه الإسلامي الموروث لا علاقة له بحياتنا المعاصرة، فيقول في هذا الصدر: "في العصور المختلفة أورتنا فقهاً ليس من واقعنا الآن، إذ هو من الواقع الذي جابهه أبا حنيفة أو مالكا أو الشافعي، وبهذا أمسى الفكر الإسلامي اليوم فكراً تجريبياً، فكراً خرج من التاريخ جملة واحدة، وظل في مكان علوي لا يمس الواقع، فنحن في واد والفقه الإسلامي في واد آخر"¹.

-مناقشة الترابي في نظره للإجماع:

يرى الترابي أن لإجماع عند الأصوليين ضيق، لاقتصره على المجتهدين فقط، وذهب إلى إدخال العوام ضمن المجمعين، فلا يصير حكم المسألة في نظره مُلزماً إلا إذا اتفق عليه عامة المسلمين.

أولاً: إن الترابي مسبوق إلى الرأي القائل بإدخال العوام في زمرة المجتمعيين، إذ أن الآمدي ينقل عن بعض الأصوليين لاعتبارهم للعوام في انعقاد الاجماع، حيث يقول " ذهب الأكثرون إلى أنه اعتبار بموافقة العامي من أهل الملة في انعقاد الاجماع ولا بمخالفته، واعتبره الاقلون"، ثم اختار رحمه الله الرأي الثاني، أي أنه أيد قول من ذهب إلى اعتبار العوام في الاجماع، مع أننا نجد الآمدي بعد أن حاول الدفاع عما ذهب إليه بمناقشة أدلة المخالفين، نجده يقول " ولو بالجملة فالمسألة اجتهادية، غير أن الاحتجاج بالإجماع عند دخول العوام فيه يكون قطعياً، وبدنهم يكون ظنياً"

فهو يعترف بقوة رأي مخالفة، ولذلك لم يحسم الأمر في المسألة، بل وصفها بالاجتهادية، أي مما يسوغ فيها الخلاف، بل إنه أبقى حجية الاجماع في حال عدم دخول العوام فيه وإن كان قد أنزل درجته من القطعية إلى الظنية².

القياس في نظر الترابي:

يرى الترابي أن الأصوليين زمن تدوين مباحث علم الأصول تأثروا بالمنطق الصوري الوافد إليهم من الاغريق تأثراً كبيراً، حتى انعكس سلباً على أصل القياس، فضيق نطاقه بعد ما كان واسعاً، ومن ثمة لم يعد الفقه إلا قليلاً، وفي هذا الأمر يقول الترابي

¹- تجديد أصول الفقه عند الترابي، مرجع سابق، ص 74.

²- المرجع نفسه، ص 98.

(1) - " وإذا لجأنا هنا للقياس لتعددية النصوص وتوسيع مداها، فما ينبغي أن يكون ذلك هو القياس بمعاييره التقليدية، فالقياس التقليدي أغلبه لا يستوعب حاجتنا بما غشيه من التضييق، انفعالاً بمعايير المنطق السوري التي وردت على المسلمين مع الغزو الثقافي الأول الذي تأثر به المسلمون تأثراً لا يضارعه إلا تأثرنا اليوم بأنماط الفكر الحديث".
 " استعملوا المنطق السوري التحليلي الدقيق حتى جمدوا القياس في معادلات دقيقة حقيقية لا تكاد تولد فقهاً جديداً"¹.

حصر الترابي للقياس في مجال العبادات والأحوال الشخصية:

- يذهب الترابي إلى ضرورة إعادة النظر في القياس الأصولي لسد حاجياته الفقهية المعاصرة، وفي الوقت نفسه يرى جدوى أعمال هذا القياس وسماه بالمحدود في مجال العبادات والأحوال الشخصية، ولأن هذا المجال لا يتطلب سعة كبيرة، فيناسبه ضيقه، وفي هذا المضمار يقول:

1- القياس كما أوردنا تعريفاته وضوابطه الضيقة في أدبنا الأصولي لا بد فيه من نظر حتى نكيفه ونجعله من أدوات نهضتنا الفقهية"

وهذا النمط المتحفظ من القياس يقتصر على قياس حادثة محدودة على سابقه محدودة معينة، ثبت فيها حكم بنص شرعي، فيضيفون الحكم إلى الحادثة المستجدة، ومثل هذا القياس المحدود ربما يصلح استكمالاً للأصول التفسيرية في تبين أحكام النكاح والآداب والشعائر².

الاستصحاب في نظر الترابي:

يرى الترابي أن الاستصحاب هو أن نعتبر ما هو قائم في حياة الناس، ولا نسعى لتغييره، إذ أن الشرع يأتي لتصويب الاعوجاج الحاصل فيه فقط. ثم رتب بناء على الاستصحاب القواعد الآتية:

أن الأصل في الأشياء الحل، وفي الأفعال الإباحة، ولو كان الفعل من معتمد في إصدار الأحكام، فالشريعة إذ لم يرد عنها حكم لأمر معين، فإن خلل الأمر موكول حكمه إلى الناس، مستخدمين في تقرير الحكم فطرتهم المتشعبة بتعاليم الدين³.

¹ - تجديد أصول الفقه عند الترابي مرجع سابق، ص 120-121.

² - المرجع نفسه، ص 121.

³ - المرجع نفسه، ص 151.

يقول الترابي " نتفق مع أصل آخر من أصول الفقه الواسعة وهو الاستصحاب، ومغزى الاستصحاب هو أن الذين لم ينزل بتأسيسه حياة كلها جديد، وإلغاء الحياة القائمة قبل الدين بأسرها، فما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً يعتبر أن كل كان سارياً من القيم من قبله لغوياً هل ينبغي هدمه لتأسيس الدين على قاعدة جديدة مطلقاً بل كان المبدأ المعتمد أن ما تعارف عليه الناس مقبول وإنما ينزل الشرع، ويتدخل ليصلح ما أعوج من أمرهم"¹.

" وحسب قاعدة الاستصحاب الفقهية، الأصل في الأشياء الحل، وفي الأفعال الإباحة، وفي الذم البراء من التكليف، وكلما تطوّر المؤمن يقصد به وجه الله عبادة مقبولة، وكلما أخذ المتاع الحياة الدنيا عفو متروك لا له ولا عليه إلا أن يرد النص فينفي صفة العفاء أو الإباحة عن فعل معين"².

والدكتور الترابي كان وما يزال أحد الآراء الجريئة في ساحة الفكر الإسلامي المعاصر، وأصول الفقه الإسلامي، فلديه نظر في تجديد هذا العلم يطرحه ويقدمه في كل مناسبة فكرية وثقافية، وفي كتابه " تجديد أصول الفقه" (يقدم مشروعاً يعتبر الأكثر جرأة بمقاييس الفكر الإسلامي المعاصر الملتمزم بالأصول)

-وتجديد أصول الفقه عند الترابي ليس نفيًا أو إسقاطاً للأصول المعتمدة والثابتة في الفقه الإسلامي والتشريع الإسلامي، وليس إضافة وإدخال أصول جديدة لم يعتبرها ويعتمدها العلماء في القديم والحديث، بل هو تجديد في داخل هذه الأصول بتوسعة مبادئها ومقاصدها لتدارك ما حصل بها من انقطاع مع حركة الحياة والمجتمع لزمن طويل، ولتقريب هذه الأصول من واقعنا بصورة عملية حيوية مناسبة، قادرة على اعتمادها كمنهج في إنهاض وإصلاح الحياة الإسلامية.

-وهذا التجديد ليس تجديداً في الأصول بل هو حاجة ينبغي أن تؤسس عليه النهضة الإسلامية والحركة الإسلامية في سعيها لإصلاح الحياة الإسلامية، ولتأصيل المشروع الإسلامي الحضاري الشامل³.

¹-د. حسن الترابي " تجديد أصول الفقه"، دار القرافي للنشر، المغرب، ط1، ص 26.

²-المرجع نفسه، ص 27

³-زكي الميلاد " الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد"، دار الصفاة، لبنان، 1415هـ-1994م، ط1، ص 166.

المطلب الثاني: تجديد الفكر الإسلامي (المفهوم والأسس)

تعريف الفكر لغة واصطلاحاً:

الفكر لغة:

تفكر في الأمر: افكر.

(التفكير): إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها.

والفكر: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول.

(الفكرة): الفكر، وصورة ذهبية لأمر ما، (جمع) فكر¹.

الفكر اصطلاحاً:

فله معنيان، أحدهما خاص والثاني عام.

المعنى الخاص: هو إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها.

المعنى العام: يطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية ومناط الفكر هو العقل.

والعقل هو قوة للنفس بها تستعد للعلوم والإدراكات.

والتفكير: هو نقل الحس بالواقع إلى الدماغ بواسطة الحواس، ووجود معلومات سابقة

يفسر بواسطتها هذا الواقع².

تعريف الفكر الإسلامي:

هو ما ينتجه العقل المسلم من خلال تعامله مع النصوص الإسلامية وفق منهج علمي

وتوضيح ذلك أن بحوث علماء المسلمين في أي قضية إنما تجمع بين اجتهادهم كمطلب

للبحث، ونصوص من الكتاب الكريم والسنة النبوية الشريفة، يستندون إليها مرجعاً للتحكيم

ووقائع ينظرون فيها نقطة انطلاق، كل ذلك بهدف ربط نتائج البحوث بحياة الناس في إطار

مقاصد الشريعة الإسلامية³.

نشأة الفكر الإسلامي

يؤرخ للفكر الإسلامي الحديث، من النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي إلى

نهاية الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن العشرين، هذا الحدث الذي أثر تأثيراً كبيراً

¹ - إبراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ، 2004م، ط4، ص 698.

² - الدكتور أيسر فائق الحسني الألويسي، محاضرات المدخل لدراسة الفكر الإسلامي، المرحلة 1، -كلية العلوم الإسلامية

- رمادي - جامعة الأنبار، ص 2.

³ - الدكتور أبو الزيد المعجمي، دراسات في الفكر الإسلامي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، د_ط، ص 97.

على الفكر الإسلامي وتوجهاته، ومنذ سقوط دولة آل عثمان، شهد العالم الإسلامي انقسامات وبدأ الاستعمار الغربي ينفذ حثيثاً إلى مناطق كثيرة من العالم المسلم الذي تفككت أوصاله، وأخذ أشكالاً وصوراً متعددة وفق خطة ماهرة مدروسة كانت نتيجتها انقسام العالم المسلم إلى مناطق نفوذ، ثم بدأ يخطط للقضاء على الشخصية الإسلامية، وفي هذه الأثناء كان لابد من تقييم جديد للأوضاع التي تمر بها أمة الإسلام وكل هذه الأحداث مهدت لانطلاق حركة فكرية إسلامية حديثة في هذه الفترة من بداية القرن الـ19م- وظهر ما يسمى بالاتجاه الفكري المقاوم للاستعمار ويطلق عليه كذلك: " حركة الإصلاح والتجديد الديني ومن أبرز حالاته في هذه الفترة السيد جمال الدين الأفغاني*"

-الذي صال وجال في البلاد الغربية وأدرك ما يكيدته هناك الغرب من مكائد ومؤامرات للأمة الإسلامية، كما طوف في بلاد مسلمة كثيرة، لكنه ساء حالها وما تمر به من أزمت مادية وفكرية وسياسية، حكوماتها منخورة يتلاعب بها المستعمر الغربي، وأوضاعها مزرية والفرقة تعشش في جسدها، أضف إليه انتشار الجهل والظلم فيها، وفقدان الحرية...حاز كل هذا في نفسه، مما جعله يبذل كل جهده ووقته ونشاطه في الإصلاح والتجديد¹.

-أما السودان جارة مصر فقد ظهر فيها ما يسمى " بالثورة المهدية" وقد حققت أول حكم وطني سوداني يستند على الشريعة الإسلامية كمرجعية أساسية، باجتهادات فقه التنزيل على الواقع السوداني، وقد جمع هذا التيارين الصوفية والوهابية وكانت له بعض الانحرافات الفكرية.

-هذا عن المشرق الإسلامي، أما في الغرب الإسلامي وفي ليبيا بالتحديد فقد ظهرت حركة اصلاحية ذات سمت إسلامي - ووجدت في السودان كذلك - تأسست في مكة المكرمة عام 1837م، وتميزت هذه الحركة عن غيرها من الحركات الاصلاحية الإسلامية، خاصة فيما يتعلق بوسائلها وأهدافها الأكثر عمقا وفعالية.

* جمال الدين الأفغاني: هو محمد بن السيد صفتري المكي (12هـ/1876م) فقيه حنفي له إنشغال في التاريخ له عدة

مؤلفات منها: الفرج بعد الشدة، في تاريخ جدة، أنظر كتاب خير الدين الزركلي، خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس

تراجم لاشهر الرجال والنساء، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ط2، ج2، ص163.

¹- د. رشيد كهوس " نشأة الفكر الإسلامي الحديث" مقال منشور بالمجلة اسمها مجلة الداعي الصادرة عن دار العلوم دبيوند

العدد 8 جوان 2015م شعبان 1436هـ.

-أما في الجزائر فكانت نهضة الأمير عبد القادر الجزائري* (1222هـ-1807م-1300هـ-1883م)، وحركته الفكرية الواسعة¹.

-أما في المغرب الأقصى فكانت هناك نهضة فكرية وحركة اصلاحية دينية من أبرز روادها الشيخ المري محمد بن عبد الكبير بن محمد الكتاني* (ت 1327هـ-1909م) الفيلسوف المسلم المتفتح العقل الذي قاوم الاستعمار الفرنسي والفكر الغربي، وقاوم بنهضة اصلاحية فكرية ودينية وسياسية.

-وعليه يمكن القول إن الحركة الفكرية الإسلامية الحديثة كانت بسبب تضافر جهود مفكري هذه الأمة في المشرق الإسلامي والغرب الإسلامي والعالم الإسلامي بأسره، ولم تكن محصورة في شخص واحد أو اثنين، وإن تميز شخص ما بدور فعال في هذه الحركة الفكرية.

-أما الفترة التي جاءت بعد نهاية دولة آل عثمان في النصف الأول من القرن العشرين، وبعد قيام الدولة العربية الحديثة في النصف الثاني من القرن نفسه، فيطلق عليها "الفكري الإسلامي المعاصر"

-ومن الأهمية بمكان القول بأنه لا يمكن فصل حركة الفكر الإسلامي الحديث عن حركة الفكر الإسلامي المعاصر، لكون الأخيرة امتدادا للأولى مع ما فيها من تجديد واصلاح وتغيير².

تجديد الفكر الإسلامي عند الترابي:

الدكتور حسن الترابي من رموز الحركة الإسلامية المعاصرة، ومن مفكريها الكبار ولعله في هذه المرحلة المعاصرة من أكثر الداعيين لحركة التجديد في الفكر الإسلامي

* عبد القادر الجزائري: هو محمد باشا ابن الأمير عبد القادر ابن محي الدين (1222هـ - 1807م) أنظر كتاب الاعلام "خير الدين الزركلي" مرجع سابق ذكره، ج6، ص214.

¹- مقال رشيد كهوس، المرجع نفسه.

* المري محمد بن عبد الكبير بن محمد الكتاني: هو محمد بن عبد الكبير بن الحسيني الادريسي المعروف بمحمد الكتاني (1888/1962) من مؤلفاته، مفاكهة النبل والإجادة، وسيلة الملهوف، أنظر كتاب الاعلام "خير الدين الزركلي، ج6، ص188.

²-د. رشيد كهوس" نشأة الفكر الإسلامي الحديث" مقال منشور بمجلة داعي دار العلوم دبيوند العدد 8 جوان 2015م- شعبان 1436هـ.

والحياة الإسلامية، والتجديد هي النظرية المحورية في فكره ونهجه النظري والعلمي، وهذا ما يكتشفه المتأمل، ببساطة في كل كتاباته وحواراته. وهو صاحب نظر عميق وينطلق من الأصول الإسلامية الثابتة، ويتشدد في الثوابت ويعتبرها الأساس في حركة التجديد، ويتعامل بمرونة كبيرة مع المتغيرات والظروف طوارق الزمن والاجتهادات البشرية ما دامت ليست نصا ثابتا بالوحي¹.

والدكتور الترابي اليوم صاحب أوسع طرح للتجديد، وهو يدعو للتجديد الشامل، وليس على مستوى الفروع بل حتى الأصول لأن (الجمود في أصول الفقه الاجتهادية أشد منه في فروعها، لأنها أخطر شأنًا)

وأكثر المعارضين لفكر الترابي هم الاتجاهات التقليدية والسلفية التي تتعامل يقول الترابي بتقاليد الفقه بتغليظ الضوابط لدرجة التعجيز، وتأكيد المحاذير من الفتنة والخلاف لدرجة الترهيب، كأن ليس لأحد أن يصدر بعد السلف عن رأي غير منقول، أو أن ليس في الحرية إلا خطر الضلال والفرقة².

الفكر الإسلامي هل يتجدد:

الفكر الإسلامي هل يتجدد؟ أليس الدين هديًا أزليًا خالدًا لا مكان فيه للتجديد؟ بلى.. الذي يتجدد ويتقادم ويبلى إنما هو الفكر الإسلامي، والفكر الإسلامي إنما هو التفاعل بين عقل المسلمين وأحكام الدين الأزلية الخالدة.

فالفكر الإسلامي هو التفاعل بين عقلنا المتكيف بهذه العلوم، المنفعل بهذه الظروف مع الهدي الأزلي الخالد الذي يتضمنه الوحي والذي بينه الرسول صلى الله عليه وسلم -ذكر الترابي هذه الوجوه الثلاثة-

أولاً: كان ينبغي أن يتفاعل الفكر الإسلامي وأن يتصل بالأصول الخالدة

إلا أنه يتقادم العهد انقطع عن هذه الأصول شيئاً ما

وثانياً: هو فكر يتأثر بالعلوم والمعارف العقلية

وثالثاً: هو فكر ينبغي أن يتكيف بالواقع ويتأثر به، والواقع يؤكد أن الفكر الإسلامي قد

انقطع عن حياة الناس وأصبح فكر مجرداً.

¹-زكي الميلاد " الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد" دار الصفوة، بيروت، لبنان ، 1415هـ-1994م، ط1، ص 155.

²-المرجع نفسه ص 156.

هذه وجود العلة في الفكر الإسلامي والتي سأتناولها¹.

والتجديد في الفكر الإسلامي هو الإطار الجامع لمفردات وعناصر واتجاهات الأبعاد الأخرى، ومن مرتكزات منهجية التجديد عند الدكتور الترابي:

(1) - أن يتفاعل الفكر الإسلامي وأن يتصل بالأصول الخالدة، التي كاد أن ينقطع عنها بتقادم العهد، فالسمة الحائزة في الأديان أنها وحي يوحى وليست من صنع البشر، وآفة الأديان الكبرى أن يغشاه الوضع البشري، وأن يحجب الناس عن أصولها الموحاة...
وحين يتصدى علماء الدين إلى هذه الأصول الخالدة من الوحي فيشرحونها للناس ويكيفونها للتطبيق في زمان ومكان معينين، وما تلبث هذه الشروح وهذه التطبيقات التي تمثل الدين في ذلك الزمان والمكان أن تمتزج بالدين، لأنها استتباط منه، ولأنها تفاعل مع تلك الأصول، فيأتي زمان ينحدر فيه العلماء بهذه الشروح وهذه التطبيقات عن الأصول ويشغلون بمعزل عن النبع الأصيل.

ومن هنا ينبغي أن يتجدد الفكر الإسلامي بالرجوع إلى الأصول الأصيلة مرة أخرى...².

(2) - إن الفروع في الفقه الإسلامي الموروث واحدة من آفات الفكر الإسلامي، لأن تعاليم الإسلام مبادئ عامة، وقواعد مجملية، وأحكام شرعية، وقد اعتاد الناس حين يشرحون الفقه أن يوغلوا في التفصيل، وأن يذهبوا في التفصيل إلى درجات أكثر فأكثر، حتى يأتي جيل آخر فيأخذ هذه التفاصيل ويفصلها، وهذه ظاهرة واضحة جداً في الفقه الإسلامي، أن يكتب الكاتب المتن، ويأتي بعد ذلك من يشرح هذا المتن، وآخر من يحشي على الشرح ويأتي المعلق فيزيده تفصيلاً وتقريراً وهكذا يتدنى الفقه الإسلامي نحو الفروع.

(3) - في الدين العلم كله واحد، وكل العلم هو علم الله موجه إلى معرفته، وكل العلم كذلك مسخر لعبادة الله، العلم الشرعي ينبغي ألا نحمله كالحمار أسفاراً بل ينبغي أن نتخذه دليلاً وأية لعبادة الله، وإلا أصبح العلم علماً ظاهرياً دنيوياً.
والعلم الطبيعي أيضاً ينبغي أن يسخر لعبادة الله وإلا أصبح علماً شكلياً.

¹-د. حسن الترابي "تجديد الفكر الإسلامي"، دار القرافي للنشر، المغرب، ط1، ص 04.

²-زكي الميلاد "الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد، دار الصفاة، لبنان، 1415هـ-1994م، ط1، ص 157-158.

وبين العلم الطبيعي والعلم الشرعي فاصل - بحكم المصدر- وهو أن العلم الشرعي يؤخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم نقلاً صحيحاً-بينما يؤخذ العلم الطبيعي بالعقل الذي ينسب إلى المشاهدة والتأمل والتجربة¹.

المطلب الثالث: تجديد الدرس العقدي (أثر الإيمان في حياة الإنسان)

من القضايا التي عالجها حسن الترابي مسألة تجديد الدرس العقدي و تقديمه لما يتوافق و روح العصر مع تحاوز الطرح الكلامي النظري والتركيز على الأبعاد التربوية للعقيدة الإسلامية وهو ما نادى به كثير من المجددين، وقد عالج حسن الترابي هذه المسألة في كتابه تجديد الفكر الإسلامي و كتابه الإيمان وأثره في حياة الإنسان .

تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:

1) العقيدة في اللغة: هي عقائد، العقائد: وهي ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل² العقيدة لغة: العقيدة في اللغة من العقد وهو الربط والإلزام والإحكام، والتوثيق والإثبات ومنه اليقين والحزم. ويقال عقده: عقده، عقداً³.

2) العقيدة اصطلاحاً: العقيدة تطلق ويراد بها الاعتقاد، وهو الإيمان الجازم الذي لا يقبل الشك سواء كان ذلك الإيمان مستنداً إلى حجج منطقية فيكون اعتقاد علمياً، أو غير ذلك فلا يرقى إلى هذا المستوى.

ويطلق مصطلح العقيدة أيضاً ويراد به المعتقد الذي يعتقده الإنسان ويدين به من تصور لما وراء عالم الشهادة كمسائل الألوهية والعوالم الغيبية وبدء الكون ومصيره ونحو ذلك⁴.

العقيدة في الاصطلاح الشرعي: العقائد هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك وتطمئن إليها نفسك، وتكون عندك يقيناً لا يمازحه ريب ولا يخالطه شك⁵.

¹-زكي ميلاد، الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص159-160.

² - السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفظيلة، القاهرة، 1413هـ، د_ط، ص128.

³ - عبد الله الحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح، دار الأثرية، د_م ، 1435هـ، ط10، ص27.

⁴ -الدكتور إبراهيم التهامي، العقيدة الإسلامية من القرآن والسنة، دار قرطبة، دم. 3، 143هـ. 2012، ط1، ص10.

⁵ - عثمان بن جمعة ضميرية، أثر العقيدة الإسلامية في اختفاء الجريمة، دار الأندلس، جدة، 1461هـ/2000م، ط1، ص23-24.

تعريف الأثر لغة واصطلاحاً:

الأثر في اللغة: الأثر بفتح التين منه وحديث مأثور أي منقول ومنه المأثرة وهي المكرمة لأنها تنقل ويتحدث بها، والجمع آثار¹.

الأثر اصطلاحاً: له ثلاثة معانٍ، الأول: بمعنى نتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء. والآثار هي اللوازم العلة بالشيء².

تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً:

الإيمان في اللغة:

(1) أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف³، قال تعالى: ﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ

﴿قريش:04﴾ .

آي: النجاشي⁴، وسُمي المؤمن مؤمناً، لأنه يؤمن نفسه من عذاب الله جلّ وعلا في الدارين.

(2) التصديق: الذي يصدق قوله بالعمل، والأصل في الإيمان الدخول في صدق الأمانة التي أئتمنه الله تعالى عليها.

أي: فإذا اعتقد التصديق بقلبه كما صدق ذلك بلسانه فقد أدى الأمانة، أي هو مؤمن⁵.

قال تعالى: ﴿قُولُواْ ءَامَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ﴾ [البقرة: 136] .

أمر الله النبي صل الله عليه وسلم والمسلمين في هذه الآية أن يؤمنوا بما أوتيه جميع النبيين⁶.

فالمعنى اللغوي اللفظي للإيمان: هو مصدر آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن

الإيمان اصطلاحاً:

¹ - المصباح المنير في غريب شرح الكبير، مرجع سابق ذكره، ص02.

² - معجم التعريفات للجرجاني، مرجع سابق، ص 11.

³ - الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، د_ط، ج1، ص32.

⁴ - سهل بن عبد الله التستيري، تفسير القرآن العظيم، دار الحرم للتراث، العتبة، 2004م، ط1، ص330.

⁵ - عبد الحميد الأثري الإيمان حقيقته، وخوارمه، نواقضه، دار اليسر، القاهرة، 2011م، ط1، ص69.

⁶ - محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، د_د_م، 1400هـ/1979م، ط2، ج1، ص84.

هو التصديق في القلب لكل ما جاء به رسول الله صل الله عليه وسلم، والاعتراف الإرادي بكل ذلك¹.

وهناك طائفة من أهل العلم والعناية بالدين، نعتت الإيمان بالإخلاص لله بالقلوب، وشهادة الألسنة، عمل الجوارح².

مصطلح الإيمان مشترك بين ثلاثة معاني، إذ قد يعبر به عن التصديق اليقين البرهاني، وقد يعبر به عن الاعتقاد التقليدي إذ كان جزماً. وقد يعبر به عن تصديق العمل بموجب التصديق³.

معنى الإيمان بالله:

هو أفراد الله بما يستحق القلب بوجود ذاته تعالى، الذي لم يسبق بصد ولم يعقب به، هو الأول فليس قبله شيء، والآخر فليس بعده شيء والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، حي قيوم، أحد صمد⁴.

قال تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤٤﴾﴾

[الإخلاص:(3_4)] لم يلد : لأنه لم يجانس ولم يفتقر إلى ما يعنيه أو يخلف عنه لامتناع الحاجة و الفناء عليه.

(ولم يولد) وذلك لأنه لا يفتقر إلى شيء ولا يسبقه عدم.

(ولم يكن له كفوًا أحد) أي ولم يكن يكافئه أو يماثله من صاحبه أو غيرها⁵.

وتوحيده بالوهيته و ربوبيته وأسمائه وصفاته.

*الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه.

وأنه الخالق وحده، المدبر للكون كله، أنه هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له وأن كل معبود سواه فهو باطل⁶.

1 - حسن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار العلم، دمشق، 1425هـ/2004م، ج1، ص79_80.

2 - الإمام أبو عبد القاسم بن سلام، كتاب الإيمان معالمه وسننه واستكمال درجاته، مكتبة المعارف الرياض، 2000م، ط1، ص10.

3 - د.محمد عمارة تيارات في الفكر الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، 1418هـ/1998م، ط2، ص180.

4 - محمد بن إبراهيم الحمد، الإيمان بالله، د_د، د_م، 2013م، د_ط، ص5

5 - ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث، بيروت، 1418هـ، ط1، ج5، ص347.

6 - الإيمان بالله، مرجع سابق ذكره، ص5

قال سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: 62].

(ذلك بأن الله هو الحق) أي هو سبحانه ذو الحق، فدينه حق، وعبادته حق ونصره لأوليائه على أعدائه حق، ووعدُهُ حق.

(وان ما تدعون من دونه الباطل)) والمعنى: إن الذين تدعونهم إلهًا، وهي الأصنام هو الباطل الذي لا ثبوت له ولا لكونه إلهًا.

(وأن الله هو العلي) أي العالي على كل شيء بقدرته المتقدس على الأشباه والأنداد المنتزه عما يقول الظالمون من الصفات.

(الكبير) أي ذو الكبرياء، وهو عبارة عن كمال ذاته وتفردَه بالإلهية¹.

وأنه سبحانه، متصف بصفات الكمال ونعوت الجلال ومنزه عن كل نقص وعيب، ومن خلال ما مضى يتبين أن الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور:

- الإيمان بوجود الله
- الإيمان بربوبيته
- الإيمان بأسمائه وصفاته
- الإيمان بألوهيته

الأدلة على وحدانيته الله كثيرة جدًا ويكفي منها شهادته عزو جل لنفسه² قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 18].

قوله (شهد الله) الشهادة قد تكون بالقول وقد تكون بالفعل وشهادته سبحانه وتعالى لنفسه بانفراده بألوهية.

وقوله (لا إله إلا هو) أي لا معبود حق إلا الله.

¹ - محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين في الرواية والدراية من علم التفسير، دار النوادر، الكويت، 2010/1431هـ، ط خاصة، ج3، ص465.

² - الإيمان بالله، المرجع سابق، ص5.

وقوله (والملائكة) يعني وشهدت الملائكة أنه لا إله إلا الله.

وقوله تعالى (وأولو العلم): أصحاب العلم الذين رزقهم الله سبحانه وتعالى العلم يشهدون أيضا لا إله إلا الله.

والمراد بالعلم: العلم بالله عز وجل.

وقوله (قائماً بالقسط) أي بالعدل.

وقوله (قائماً بالقسط لا إله إلا هو) هذا حكم بعد الشهادة، فشهد الله لنفسه أنه لا إله إلا هو، وحكم لنفسه أيضا بأن لا إله إلا هو، فاجتمع في كلامه عز وجل الشهادة والحكم. وقوله (العزیز الحكيم) أي ذو العزة، والحكيم مأخوذة من الحكم والإحكام، فهو ذو الحكم والإحكام¹.

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد فوعجباً كيف يعصى أم كيف يجحده الجاحدُ والله في كل تحريكٍ وتسكينةً أبداً شاهد².

ثمرات الإيمان بالله وآثاره في حياة الإنسان:

للإيمان بالله ثمرات جليلة وفوائده جمة وفضائل كثيرة منها:

- 1 الأمن التام والاهتداء التام
- 2 الإيمان بالله طاعة لله عز وجل
- 3 الاستخلاف في الأرض والتمكين والعزة
- 4 الحياة الطيبة وحلول الخيرات ونزول البركات والهداية لكل خير.
- 5 زيادة الإيمان والثبات عليه والفوز بولاية الله عز وجل.

آثار الإيمان في حياة الانسان:

إخلاص العمل: فلا يمكن للعبد أن يقوم بالإخلاص لله، ولعباد الله ونصيحتهم على وجه الكمال إلا بالإيمان.

¹ - محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة آل عمران،، دار ابن الجوزي، السعودية، 1435هـ، ط3، ج1، ص118، 119، 121.

² - الإيمان بالله، مرجع سابق، ص6.

الشجاعة: فالإيمان بالله يبعث على الشجاعة والإقدام، لأنه يملأ قلب المؤمن بالخوف من الله، والخشية له، وتعظيمه وإجلاله.

وإذا كان كذلك ذهب خوف الخلق من قلبه كلياً، فالجزء من جنس العمل، فمن خاف الله آمنه من كل شيء، وجعل مخاوفه أمناً والعكس بالعكس¹.

حسن الخلق: فالإيمان يدعو إلى حسن الخلق مع جميع طبقات الناس، وإذا ضعف الإيمان أو نقص أو إنحرف أثر ذلك في أخلاق العبد إنحرفاً بحسب بعده عن الإيمان. الإعانة على تحمل المشاق: فالإيمان أكبر عون على تحمل المشاق، والقيام بالطاعات الفواحش والمنكرات.

الذكر الحسن: فالإيمان يوجب لصاحبه أن يكون معتبراً عند الخلق أميناً.

عزة النفس: فالإيمان يوجب للعبد العفة، وعزة النفس والترفع عن إراقة ماء الوجه، تذلاً للمخلوقين.

فالإيمان هو السبب الوحيد للقيام بذروة سنام الإسلام وهو الجهاد البدني والمالي والقولي في سبيل الله تبارك وتعالى².

فالترابي لم يتحدث عن العقائد كما قدمتها السلفية الإسلامية بل ستجد تأسيساً لإيمان واضح بمفهومه وآثاره في حياة الإنسان عبادة والتزاماً، خدمة وعطاء كما وضحنا اعلاه حيث خلص الترابي كلمته المختتم في كتابه الايمان واثره في حياة الانسان (أن المؤمن كلما سخر من طبيعة الكون و اعتلاها بالعلم والعمل تجاوزها متحرراً لعبادة ربه وكلما استوفى من أغراض الدنيا ارتفع همه مشرباً نحو الآخرة وكلما تشعب سعيه في الحياة تباركت به أسباب العبادة لله)³.

1 - الإيمان بالله، مرجع سابق، ص 33-34-35.

2 - الإيمان بالله، مرجع سابق، ص 36، بتصرف.

3 - محمد جميل منصور حسن ترابي مر و هذا الآثر، مقال في الانترنت، 26 مارس 2019م.

ضعف العقيدة وجهود الفكر الإسلامي:

وإذا كان الشأن في الإسلام أن يعمر الحياة بمعانيه، ويغمرها بصورة وألا ينفك كذلك مواكب لتطورها الموصول، فقد أصبح نصيبنا من الإسلام تدين تقليدي، متأخر عن تقدم حركة الحياة في الإعتقاد و الفكر والعمل، فقد نصبت في مواقفنا العقديّة معاني التوكل و الإقدام، تدعوا لإقتحام كل محد جديد، وتسخره، وإتخاذ مادة لعبادة الله الواحد وأصبح غاية أمرنا أن نحفظ بقية الدين لا نزيده ولا نجده، ومع حركة الإنحطاط المضطر، التي لازمتها دهرًا طويلًا، أصبحنا نرى أرض الإسلام تنقص من أطرفها، ومظاهره تتلاشى، وخيره يتضائل وتحيط به الشرور المقتحمة، وكانت علة ذلك وعاقبته العقيدة قنوعة غير طموحة، تجنح للمحافظة وتخاف من الشر فلا تقتحم المخاطر، بل تؤثر الفرار والنجاة، ولا ترى في إرتباط المخاطر إلا تهلكة، ولا في الحركة إلا تردّيًا، إلى الأردل، والفكر الإسلامي الذي أنتجته هذه المواقف العقديّة في عهود الإنحطاط فكر يدبر عن واقعه الحاضر، ويتشبث بتراث الفكر¹.

¹ - حسن الترابي، تجديد الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص، 108.

المبحث الثاني: جهوده الدعوية

المطلب الأول: حسن الترابي وقضايا الداخل

كان لحسن الترابي إهتمام بقضايا الدعوة على مستوى الداخل ومن أبرزها قضية المرأة وقضية الشوري والديمقراطية فما هي أبرز معالم تناوله لهذه القضايا؟

التربية وتزكية النفس: لقد تحدث الدكتور الترابي عن التربية في كتابه الحركة الإسلامية في السودانية، قائلاً "كانت هناك مدرسة ترى أن دور الحركة تربيوي المقام الأول فهي تأخذ أعضائها أفاذا لتطهرهم و تزكيهم وكانت علاقتها بالأهداف السياسية مثل الأحلام لا يترتب عنها أي عمل لكن منذ أوائل الخمسينات تقريبا بدأ الجدل بين فكرة الدعوة الواسعة والمشروع التنظيمي الضيق، وبرزت عندنا في الجامعة مناصرة بين من سمو أنفسهم مدرسة التربية ومن سمو أنفسهم مدرسة السياسة، أهل السياسة يردون التفاعل مع الحركة الطلابية وقضاياها، وأهل التربية يردون العكوف على العضوية وتركيتها¹.

لقد نبئت الحركة الفصل بين التربية والتكوين نظراً لما رآته من تمايز بين الأمرين وهو تمايز يمكن اجماله في الأمور التالية :

* أن التربية اخلاقية مبدئية، وهي تعزيز الصبر و الاستقامة في حال الاستضعاف والتمكين بينما مهمة التكوين منهجية علمية ،وهي التأصيل المهني لأعضاء ،فهدف التربية هو الالتزام والتكوين هو الفاعلية.

* أن التربية موجهة الى عموم المجتمع ،وليست مقصورة على أعضاء الحركة ،بينما التكوين يتجه الى الأعضاء الذين ثبت ولاؤهم حصراً.

* ان للتربية وظيفة اكتسابية، او هكذا ينبغي أن تكون ،بينما التكوين لا يهدف الى اكتساب أعضاء جدد بشكل مباشر.

فالتربية وظيفة دعوية تهدف الى زيادة مساحة الخير و الفضيلة في نفوس المجتمع ،حتى ولو لم ينضموا الى الحركة ، حيث يتعلق مضمون التربية بالفضائل الاسلامية العامة ،و زيادة العلم الشرعي لدى السامعين ، وتعميق التزامهم بالاسلام².

¹ -حسن الترابي، الحركة الإسلامية في السودان، مرجع سابق ،ص25_26.

² -محمد مختار الشنقيطي ،الحركة الاسلامية في السودان مدخل الى فكرها الاستراتيجي والتنظيمي ، دار الانتشار العربي ،بيروت، 2011م، ط1، ص 120_121.

المرأة في تعاليم الدين: المرأة في أصول الدين كائن إنساني قائم بذاته، فهي موضع للتكليف موجه إليها الخطاب بالدين مباشرة لا يتوسط إليها بولي الرجال، وتحق عليها المسؤولية متى استوت عندها أهلية الرشد وبلغتها كلمة التذكير

ولا تصدق من المرأة استجابة لدعوة الله وعقدًا لعقيدة الايمان إلا إذا كانت أصلية مستقلة، فالدخول في دين الله عمل عيني لا تصح فيه الوكالة ولا يؤخذ بالإضافة إلى أب أو زوج أو قريب، هكذا كانت بيعة الإسلام بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم، تأخذها المرأة لنفسها كما يأخذها الرجل¹.

قال تعالى وتبارك: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ [المتحنة:12]

أي وإذا لروع أو حصول عدم " ولا يأتين بيتهن يفتريه بين أيديهن وأرجلهن " كالحصول على ولد والادعاء هو ولد الماهر " ولا يعصينك في معروف " كل أمر على العموم². والعقائد قد يختلف عليها الأقارب من الذكور والإناث فيفرق بينهم عملهم ويتميزون. وللمرأة في الشريعة أهلية الامتلاك والتصرف كما هو معروف وقد كتبت الشريعة بأصولها العادلة للمرأة شرعاً في حياة المجتمع المسلم فهي تشارك في أمور الأسرة بالعون على المعاش وبالتشاور على سائر الأمور وتشارك الرجل في العمل الميداني³. وللمرأة أن تشهد مجتمعات المسلمين العامة ومهرجاناتها وأن تشارك في تنصيب القائمين بأمر المجتمع انتخاباً ونصحاً.

وتخرج المرأة لحاجتها في الطريق وتشهد السوق ولو تاجرة أو مترفة، ولو كانت تقع بعض الإيذاعات لها، وقد أذن النبي(ص) لهن في الخروج ودليل الخروج في القرآن قوله

¹-حسن الترابي، المرأة بين الأصول والتقاليد، د_د، الخرطوم، 2000م، د_ط، ص 3.

²-محمود بن محمد نسيب الحمزاوي، دار الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، دار الكتب العلمية، لبنان، 2011م، ط1، ج2، ص 489.

³-المرأة بين الأصول والتقاليد، مرجع سابق، ص 3-9.

تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًّا لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ^ج ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ^ط وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ [الأحزاب/59]

أي كان زي الحرائر والإماء واحداً، فربما تعرض ببعض الحرائر، فنزل نهياً للحرائر عن تشبه بالإماء " يأتيا النبي...يدنين" يرخين" عليهن من جلابيبهن" جمع جلباب، وهي الملاعة تشتمل بها المرأة، ذلك العقل أدنى أقرب إلى " أن يعرفن فلا يؤذين" بأن يتعرض لهن.... " وكان غفوراً" لما سلف مع التوبة " رحيماً" بعباده¹.

المرأة في مجتمع المسلمين:

إن المسلمين في واقع حياتهم الحاضرة قد ضيعوا كثيراً من تعاليم الإسلام، فليس عجباً أن يضيعوا كثيراً من هدى الدين في شأن المرأة²، وما ضعف إيمان المؤمنين من الرجال إلا جاروا على النساء واستضعفوهن، ويتضح ذلك من أغلب أحكام القرآن في المرأة جاءت حدوداً موعظة على الرجال تمنعهم من الاعتداء وقليل منها ماخوطبت فيه المرأة بحدود³ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا^ط﴾ [النساء: 19]

وقوله: " لا يحل لكم" نفي الحال يقتضي التحريم، والمحلل والمحرم هو الله عز وجل " كرهاً" أي: كرهاً عليهن، بحيث لا يرضين بذلك وأنتم تجبرونهن على هذا الميراث، بمعنى: أنهم يخلفون أزواجهن فيهم دون تملك

قال تعالى: ﴿وَلَا تُسْكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ [البقرة: 23] ، أي: كان الرجل يطلق المرأة، فإذا قاربت انقضاء العدة راجعها، ضراراً...لئلا تذهب إلى غيره، ثم يطلقها فتعتد، فإذا شارفت على انقضاء العدة طلق لتطول عليها العدة، فنهاهم الله عن ذلك⁴.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ^ج﴾ [الطلاق: 05]

¹-الإمام القافي مجيد الدين الحنبلي، فتح الرهن في تفسير القرآن، د- قطر، 1430هـ/2009م، ط1، ج5، ص 390.

²-المرأة بين الأصول والتقاليد، مرجع سابق، ص 19.

³-محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة النساء، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1430هـ، ط1، ج1، ص 151.

⁴-محمد ابن اسماعيل، تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير، دار ابن الجوزي، د-م ، 1431هـ، ط1، ج2، ص195.

المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم¹ وقد جاءت آيات الإيلاء والطلاق والعدة كلها أو جلها لتضع حدًا لتقاليد كانت تظلم المرأة أو تعلقها تعليقًا متطاولًا.

كما جاءت آيات الميراث لترد إليها حقا كان منكورا، وكما وردت آيات آخر تندد بالتشاؤم بالمرأة والمولودة ووأدها² قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل:58]

استولت عليهم رؤية الخلق، وملكتهم الحيرة، فخنقوا على البنات مما يلحقهم عند تزويجهم وتمكين البعل فيهن... وهذه نتائج الإقامة في اوطان التفرقة والغيبة عن شهود الحقيقة³.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ [التكوير:8-9]

الموعودة: المقتولة بدفنها حية، يقال وأدها يأدها وأداً، وهي موعودة أي: مدفونة حية سئلت: وذلك سؤال توبيخ لقاتلها، وهو أبلغ من سؤاله لأن هذا مما لا يصلح إلا بذنب بأي ذنب كان فإذا اظهر أنه لا ذنب لها رجع الأمر إلى قاتلها⁴.

لقد تناول حسن الترابي أيضا من القضايا الداخلية وعالجها في كتابه "السياسة والحكم النظم السلطانية بين الأصول وسنن الواقع ومن أهم هذه القضايا ما يلي:
الدين والسلطان: التوحيد والفصال وصور الأحكام السلطانية والمجتمع المؤمن مصدر السلطان وميزان الحريات، الأحزاب والقوى السياسية والتشريع والإمارة والتنفيذ والإدارة العادلة، المحاسبة والقسطاس فهذه المواضيع فصل فيها الترابي ووضح المصطلحات السياسية والدستورية.

أصول الدين وواقعه السياسي عند الترابي:

الإنسان حيوان مكرم مطلق الخيال والتفكير في الكون والتدبر في الحياة حوله، لكنه بطبعه محدود الإدراك لما يحس من العلم أو يعقل بصدى علمه، وهو حر الإرادة، عواصف

¹ - جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، ط1، ص 849.

² - المرأة بين الأصول والتقاليد، مرجع سابق، ص 20.

³ - عبد الكريم هوزان، لطائف الاشارات: تفسير القشيري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3، ص 303.

⁴ - محمد بن الحسن بن فورك، تفسير ابن فورك، جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية، 2009م، ط1، ص 158.

أهوائه وشهوته، طمأحته إلى تعليقات المتاع والصلوات حوله، ولكنه مضبوط بوسع الاستطاعة ومحاصر بقدر الظروف، وهو بنسبه وغريزته ووجوده في جماعة قد توقعه شباك المجتمع في منافسة مطامع ومحاسد على محدود الأغراض ففي صراع بالقوة والمغالبة له الدولة أو عليه الدبرة، وقد تتعد صلوات القرب والود وعقود التعاون والمشاركة¹.

ولقد تكلم الترابي عن الأصول الفقهية بين الحياة العامة والخاصة في قضية الأصول التفسيرية وفقه التدين الفردي قائلاً " لا شك أن طرائق التفقه وأصوله تتباين وضبطاً مناسبة لنوع القضايا الفرعية المطروحة، فمن الأحكام الفقهية ما يتصل بالشعائر مثلاً وهي العبادات المسنونة التي تشعر من حيث أشكالها بعبادة الله، لأن هذه الأشكال لا تكاد ترد في سياق وسيلة العبادة لله كالصلاة والصوم والحج"².

والمعروف أن استقراء الشيعة فصلت في أحكامها تفصيلاً دقيقاً تصبح القضية الأصولية كلها قضية تفسيرية للنصوص إستعمالاً لمفاهيم الأصول التفسيرية. لم يكونوا الفقهاء يعالجون كثيراً قضايا الحياة العامة وإنما كانوا يجلسون مجالس العلم المعهودة، ولذلك كانت الحياة العامة تدور بعيداً عنهم، ولا يأتيهم المستفتون من أصحاب الشأن الخاص في الحياة³.

الشوري والسلطان: وحينما نمي الأصول الواسعة التي عطلت الفقه الإسلامي التقليدي تنشأ لنا الحاجة إلى ضبط نتائج الإجتهد فيها، لأن سمعتها تؤدي إلى تباين المذاهب والآراء والأحكام وأهم الضوابط التي تنظم المجتمع المسلم وتتدارك ذلك التباين هي أن يتولى المسلمون بسلطان جماعتهم تدبير تسوية الخلاف ورده إلى الوحدة مما لا يتيسران ترك أمر الأحكام حراً لا يرتهن إلا بآراء الفقهاء وفتواهم ويتم ذلك التنظيم بالشوري والاجتماع لبيتشاور المسلمون في الأمور الطارئة في حياتهم العامة، فالذي هو أعلم يبصر من هو أقل علماً، والذي أقل علماً يلاحق المسألة من هو أكثر علماً⁴.

¹ - حسن الترابي، السياسة والحكم النظم السلطانية بين الأصول وسنن الواقع، دار الساقى، لبنان، 2003م/2004م، ط1 و2، ص23.

² - حسن الترابي، قضايا التجديد نحو منهج أصولي، دار الهادي، بيروت، 2000م، ط1، ص158.

³ - المرجع نفسه ص159.

⁴ - حسن الترابي، قضايا التجديد نحو منهج أصولي، دار الهادي، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م، ط1، ص170.

ويدور بين الناس الجدل والنقاش حتى ينتهي في آخر الأمر إلى حسم القضية، أما بأن يتبلور رأي عام أو قرار يجمع عليه المسلمون أو يرجحه جمهورهم وسوادهم الأعظم، أو تكون مسألة فرعية غير ذات خطر يفوضونها إلى سلطانهم وهو من يتولى الأمر العام حسب اختصاصه، بدء من أمير المسلمين إلى الشرطي والعامل الصغير، ولا بأس مع هذه الضوابط من اجمال تشريعي أو أمر حكومي، ولا بأس من أن تكون الأصول الفقهية التي تستعمل واسعة جداً، أو أن تكون الفتاوي الفرعية ناشئة عنها مختلفة جداً، بل إن كثرت الخيارات المتاحة بشوري المسلمين وغزارة المادة المعروفة تحضيراً لقرارهم أمر فيه مصلحة واضحة¹.

وينتبا الحديث عن رسالة الشورى والديمقراطية، إشكالات المصطلح والمفهوم للدكتور حسن عبد الله الترابي، حيث أشار إلى مفهوم الديمقراطية في الفقه السياسي " واللفظ كما هو معلوم من أصل يوناني ومعلوم أيضاً أن ثقافة أوروبا الحديثة ثنائية الأصول. أخذت من الدين المسيحي، وأخذت من التراث اليوناني الروماني لكنها في الأمر العام من شؤون السياسة عولت على التراث التاريخي الوضعي بأكثر مما استمدت من الهدي الديني، فالأصول والمعاني والتقاليد التي نشأت عنها نظم الحكم كانت في أغلبها من نبات ذلك التراث.

لم تكن الديمقراطية في الفكر اليوناني القديم تحمل كل الضلال الكلمة المعاصرة، فما كانت تعني حكم الشعب الرشيد، بل حكم الدهماء، من العامة وكان النظر الفلسفي السياسي يؤخرها في التقدير أو يناظرها إلى مناهج حكم الحكماء زمرة أو فرداً، ولم تعرف اليونان بالطبع الديمقراطية التي تعهدا اليوم بل عرفت في مجال ضيقاً لممارسة مباشرة في دولة محددة، أما في التطبيق الأوروبي الحديث القريب فكان بأدائها أيضاً حكماً مباشراً من تلقاء الشعب، يمارس في الكيانات السياسية المحددة في أواسط أوروبا، حيث يتيسر لجملة القاعدة الشعبية أن تخرج إلى فضاء أو ضاحية وتعتقد مؤتمراً عاماً وتصرف أمورها تصريحاً مباشراً².

¹ - قضايا التجديد نحو منهج أصولي، المرجع نفسه سابق ذكره، ص 171.

² - دراسة مستلمة من مجلة المستقبل العربي، السنة 8- العدد 25-أيار/ مايو 1985 (حسن عبد الله الترابي ورقة علمية قدمت بمعهد الدراسات السياسية والاستراتيجية بالخرطوم ابان تقديم مشروع تعديل دستور السودان لمجلس الشعب السوداني في سبتمبر 1994، نشرت في مجلة المستقبل العربي ع25.

ولكن حيثما اتسعت رقعت الكيانات السياسية في تلك الأيام التي لم تتمهد فيها سبل الاتصال، يتيسر بالطبع أن يجتمع جمهور الناس في موقع واحد، لتدور بينهم الشورى المباشرة وينبثق عن مداولاتهم رأي موحد، وكان لزاماً أن تجري الشورى بوجه غير مباشر إذ لم تتعذر جملة واحدة، وهذه النقلة التي جعلت الديمقراطية حكماً نيابياً غير مباشر، باعدت ما بين القرار السياسي واردة الشعب، فلم يعد التعبير المباشر الصادق قطعاً عن إدارة الشعب، تضاعلت قوة شرعيتها وحجتها، ذلك أن النقل والرواية عما يقوله الناس أو ما يعبرون به عن إرادتهم كلما امتدت حلقة دخل عليه السهو والخطأ، ولا يسته أهواء الرواة من حيث يشعرون ولا يشعرون، وكذلك محاولة تمثيل الناس والنيابة عنهم بل هي أكثر عرضة للدواخل التي تتأى بها عن الصدق والضبط¹.

ويتصور الترابي الشورى السياسية في عدة نماذج، منها شورى الشعب كافة، وهي أقوى أنواع الشورى وملزمة لكل سلطة عامة، ويتمثل في الاستفتاءات والانتخابات العامة، النموذج الثاني يتمثل في شورى أهل الحل والعقد الذين يمثلون الأمة، لكن اجماع هؤلاء أدنى حجة من الاجماع المباشر (كاجماع الهيئات التشريعية) والنموذج الثالث يكون في الشورى المتخصصة وهي استشارية ولا تلزم المستشارين إلا أن يكون ذلك وفق نظام معتمدة في السلطة العامة².

المطلب الثاني: حسن الترابي وقضايا الخارج:

كان لحسن الترابي رحمه الله اهتمام بقضايا الدعوة الخارجية ومن أبرزها مسألة التصير والتبشير، ماهي أبرز جهوده في مواجهة المسألة؟

1- تعريف التبشير لغة واصطلاحاً:

1) التبشير لغة: بُشِرَ بكذا (ببشُر) مثل فرح وزناً، ومعنى هو (الاستبشار) أيضاً والمصدر (البُشور) ويتعدى بالحركة فيقال (بشُرته، أبشُرته، بشراً)

¹ -حسن عبد الله الترابي ورقة علمية ألقاها في ملتقى، مرجع سابق.

² - د. أحمد موصلي، قراءة نظرية تأسيسية في الخطاب الاسلامي الاصولي (نظريات المعرفة والدولة والمجتمع)

د_د_م_د_ط، ص 154.

(بشيرٌ) ويكون البشيرُ في الخير أكثر من الشرِّ¹.

التنصير اصطلاحاً: الدعوة إلى اعتناق النصرانية أو ادخال غير النصارى في النصرانية².

ومن مفهومات التنصير الحديثة " قيام مجموعة من المنصرين باحتلال منطقة معينة والعمل على تنصير أهلها (سكانها) وانشاء كنيسة (وطنية) تؤول رعايتها تدريجياً للأهالي دون مساعدات من الكنائس الأم³.

ويتردد مصطلح " التبشير " في كثير من الكتابات العربية، وهو مرادف لمصطلح " التنصير " والتبشير هو التعبير النصراني المحبب لحملات التنصير⁴.

ومن المفهومات الاصطلاحية للتنصير:

أ- الدعوة إلى دين النصرانية، ومحاولة نشر عقيدته في أنحاء العالم بالوسائل والأساليب المتنوعة⁵.

ب- تحويل الناس من ديانتهم التي يدينون بها، سواء كانوا من المسلمين، أم غير المسلمين إلى الديانة النصرانية، كما يحدث فعلاً في كل من آسيا وأفريقيا، وبعض البلاد العربية⁶.

التبشير في السودان:

السودان هو المنطقة التي تمتد في أوسط افريقية من البحر الأحمر إلى المحيط الأطلسي والتي يغلب على جلد أهلها السواد، ويحسن في معالجة موضوع التبشير هنا أن تقسم تلك المنطقة قسمين شرقياً وغربياً.

أما القسم الشرقي فنتان وله هنا ملاحظتان:

1- أحمد بن محمد بنعلي الفيومي المقرئ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير دار المعارف، القاهرة، 1119م، ط2، ج1، ص49.

2- علي ابراهيم النملة، التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، دار الصحوة، القاهرة، د-ط، ص 11.

3-التنصير مفهومه...المرجع نفسه، ص 18.

4- علي ابراهيم نملة، التنصير في المراجع العربية، د - د، الرياض، 1424هـ / 2003م، ط2، ص 48.

5- محمد عثمان صالح ابن القيم، النصرانية والتنصير، د - د، المدينة المنورة، 1410هـ / 1989م، ط1، ص 31.

6- أحمد سعد الدين، التبشير واثاره في البلاد العربية والإسلامية، دار ابو المجد، د - م، 1409هـ، د-ط، ص 31.

(1) - أن قسمًا من أهل هذه المنطقة مسلمون بينما أهل القسم الآخر غير مسلمين بل وثنيون عامة أو نصارى في الحبشة خاصة.

(2) - أن قسمًا من أهل الشواطئ من هؤلاء كانوا قد امتزجوا منذ أقدم الأزمنة بالعرب وخصوصًا بعرب اليمن، ثم زاد ذلك الاختلاط كثيرًا بعد الإسلام¹.
وأما القسم الغربي من السودان فإن أهله لم يختلطوا بالعرب إلا بعد قيام حركة المرابطين.

- في القرن الخامس للهجرة والحادي عشر للميلاد خاصة في الجانب الشمالي منه على الأخص².

قال الترابي:

إن قيام جبهة المؤمنين هو مطلب الساعة، وينبغي ألا تحول دونه المخاوف والتوجهات التاريخية فنحن نعلم جميعاً أن الكثير من الحروب التي شنت باسم الدين والاضطهاد الذي وقع باسم الدين كان الدين منه مبرراً لأن الأديان السماوية لا تدعو لنشر رسالتها-رسالة الفضيلة والسلام- بحد السيف أو بالقنابل والمدافع، ونحن نقرا تاريخ الحروب الصليبية التي شنت على الشرق فنراها حملات استعمارية استخدم فيها بعض ملوك أوروبا شعار الصليب واسم المسيحية ليحققوا توسعاً استعماريًا نعباً فيها جماهيرهم المؤمنة³. ويمدهم بالموارد ويكنوز الشرق التي كانوا يسمعون بها، وكذلك جاءت الموجة المتأخرة من الاستعمار واستخدمت اسم الدين ودعاوي التبشير لتبسيط نفوذها على الأرض والناس تتخذهم سلعة لتجارة الدقيق، وسخرياً لتحقيق مآربها الدنيوية المفارقة لهدي الأديان جميعاً، ولقد جاءت الموجة الاستعمارية بعرقيتها وعنصريتها مخالفة لهدي الإخاء المسيحي الذي لا يرى فرقاً بين أبيض وأسود إلا بالتقوى⁴.

¹- مصطفى خالد وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، المكتبة العصرية، صيدا بيروت 1372هـ، د، ط، ص 272.

²- المرجع نفسه ص 273.

³- سليمان بن صالح الخدشي، نظرات شرعية في فكر الدكتور حسن الترابي، د، د، م، د-ط، ص 3.

⁴- نظرات شرعية في فكر حسن الترابي، مرجع سابق، ص 3.

-وقال: (إن البعد عن عصبية الدين، والتحرر من التعصب المذهبي، هو الباب المفضي إلى حوار حقيقي بين الأديان، فإذا ترك أهل الأديان التعصب كل المذاهب وملته، وأقبل على دراسة الأديان بعقل متفتح، كان أحرى أن ينكشف له الأصل الواحد لهذه الأديان، واشتراكها في القيم الأساسية التي تدعوا لها، وهذه هي دعوتنا اليوم: أن تقوم جبهة أهل الكتاب والكتاب عندنا يطلق في القرآن يقصد به كل كتاب جاء من عند الله)¹.

-إذن يدعو الترابي إلى قيام جبهة أهل الإيمان (المسلمون، النصارى، اليهود) على أساس الملة الإبراهيمية.

يقول الترابي (إن الوحدة الوطنية تشكل واحدة من أكبر همومنا، وإننا في الجبهة الإسلامية نتواصل إليها بالإسلام على أصول الملة الإبراهيمية التي تجمعنا مع المسيحيين بنراث التاريخ المشترك)².

-ويقول الترابي: " إنني لا اعتقد أن النصراني أقرب إلى ممن ينافقني ويدعي الإسلام، ابتغاء مكسب، فالمنافق ديناً في الدرك الأسفل من النار، وفي الدرك الأسفل عندي من الانحطاط، أنا لا أريد أن أكره نصرانياً ولا حتى أفريقياً على أن يدخل في الإسلام بالإكراه، إنني أخسر بهذا ولا أريح شيئاً، بل إنني أنفتح على دعوته لي إذا شاء إلى النصرانية أو الأفريقية وأنا مطمئن إلى من تكون له عافية الدعوة والدار"³.

2-الأستاذ حسن الترابي وأهم آرائه في التجديد والتطوير:

أ-يقول الأستاذ حسن في الرسالة الأولى - تجديد الفقه الإسلامي- إن العالم الإسلامي لفي حاجة إلى النهضة الشاملة في كل المجالات تنور على الأوضاع التقليدية وتخلص العقلية الإسلامية من الجمود وتؤسس النظام الإسلامي وتقييمه على هدى الشريعة الإسلامية وتسخر من أجل ذلك كل علوم العصر وتقنياته.

ب-يقول الأستاذ الترابي في نفس الرسالة 1: تحت عنوان "الأصول الفقهية بين الحياة الخاصة والعامة" والمعروف من استقراء الشريعة أن هذه العبادات قد فصلت في أحكامها تفصيلاً دقيقاً وتتكاثر فيها النصوص بدرجة تجعل مجال التقدير والاجتهاد محدوداً جداً ولا

¹ - نظرات شرعية في فكر حسن الترابي، مرجع سابق، ص3.

² - المرجع نفسه ص4.

³ - المرجع نفسه ص4.

يتعدى فقه الفقيه أن يجمع النصوص وأن يملأ الثغرات المحدودة حتى يصل بين نص ونص ويؤلف الصورة الكلية للعبادة وبذلك تصبح القضية الأصولية كلها قضية تفسير النصوص. ج- ويقول حسن الترابي في الرسالة 2: منهجية الفقه والتشريع الإسلامي- تحت عنوان "مراحل الدعوة"¹.

-بل كانت حاجة الاعتزاز بالإسلام تدعو إلى الاعتصام به شرعاً وتاريخاً ومفاخرة الغرب والشرق بتراث الإسلام والدفاع ودرء الشبهات التي يلقيها الكائدون للإسلام. أما وقد تقدمت الدعوة الإسلامية منذئذ بمجتمع الخطاب من مرحلة التذكر والاطمئنان إلى مرحلة التدبر والعمل- وطرحت قضايا التطبيق فقد حق على الدعاة أن يخوضوا من بعد في بيان الإسلام إجابة للسائلين الذين ينشدون بيان مناهج الإسلام على الصعيد الواقع بعد أن أسلموا بحقه على صعيد الاعتقاد².

المطلب الثالث: حسن الترابي وتجديد الخطاب الدعوي

بعدما تناولنا القضايا الداخلية والخارجية التي علاجها الترابي، نتطرق الآن لخصوصية الخطاب ومراعاته لظروف الزمان والمكان لتجديد الخطاب الدعوي عند الشيخ حسن حيث يقول: "وصلات العالم اليوم توثقت جداً حتى أن وسائل العلاقات بين الدول التي اقتصرت في الماضي على الأليات الدبلوماسية أصبحت متخلفة وتجاورها واقع الحياة تماماً فأصبحت العلاقات متكاملة بين الشعوب مباشرة وأصبح التفاعل فيها من خلال كل شيء تبادلاً للثقافة والفكر والعلم والفنون والصناعة والغذاء، وتبادلاً للحوار والهموم وحملات الهجوم"³.

فذلك يوجب على الحركات الإسلامية الحديثة لكونها قيادة الصحة في المجتمع الإسلامي بكل أبعاده السياسية والخاصة أن تنتهياً لإثارة الحوار العالمي بما يفيد ويثمر. فمن خلال المعاملات الاقتصادية نفسها نستطيع أن ندفع حواراً سياسياً وثقافياً كذلك، ولكون الأنبياء في عامتهم كانوا يخاطبون أقوامهم بلسانهم وكون الله سبحانه وتعالى لم يبعث

¹- الخواص الشيخ العقاد، الاجتهاد والتجديد في الشريعة الإسلامية، دار الجبل - بيروت. 1418هـ/ 1998م، ط1، الفصل 7، ص 241-242.

²- الاجتهاد والتجديد - المرجع نفسه سابق ذكره، ص 245.

³-مجلة بحوث نصف سنوية، حوار الإسلام والغرب، د. حسن عبد الله الترابي، ع 10، 12/12/1993م، جمادي 1414هـ، ص 16، بما تيسر من التصرف.

رسولاً إلى قوم بلسانهم ذلك يقتضي منا إدراك الآخر ولغته وفكره لنستقرئ، من ذلك واقعه تاريخه ونهْيُ الثغور التي نريد أن ندخل بها عليه.

وحتى إذا أردنا أن نصل الآخر إلى عبادة الله وتوحيده، فلا بد أن نخاطب كل قطاع بما يهمله ويعنيه من أفضيته، تأسياً بسنة الرُّسل عليهم السلام الذين ساقوا الناس من خلال قضية خاصة هي الأهم عندهم قبل أن تأتيهم الدعوة فلو كانوا أهل معاملات مالية خاطبهم شعيب بخطاب معين، ولو كان في حالة اضطهاد تحت طاغوت فرعون خاطبهم موسى بخطاب خاص بذلك.

فلا بد لناس من تهيئة كل الثغور بالحوار الطلابي والصحفي والإعلامي والعلمي والسياسي والاقتصادي. وهكذا حوار في مجالس الأديان... الخ. والحوار ليس مقصوراً بين شريحة المتجردين المتقنين فقط من الذين يحاورون نخب الفكر وحسب بل دعوة شاملة¹.

ونحن نعلم أن الذي يحمل أمانة تبليغ رسالة الخالق سبحانه وتعالى، إنه ينظر إلى غاية سعيه الجهادي ذلك أن فلاحه وغاية اجتهاده هو تبليغ الآخرين إسلام أمرهم إلى الله. والدعوة إلى الإسلام في تفصيل الحوار وتأصيله فاصلة أساساً ينبغي أن تكون المبادرة بالحوار حتى لو كان الآخر مستكبراً معتدياً وطاغياً فغاية الأمر أن نتصل به عبر العلاقة، ذلك أنه ما من رسول إلا دعا قومه إلى مناخ من الحرية بينه وبينهم حتى يحاورهم مشيراً إلى أن يعلموا على مكانتهم ويعمل.

ولا يكرهوه على شيء ولا يحرمهم من اختيار، وحتى إذا كنا والآخرين نتنافس ونتصارع فلننظر لمن تكون عقبى الدار وتلك هي شرعة الرُّسل عليهم السلام وما حكاها لنا المولى عز وجل قصصاً لكي نعتبر بها، فالرسول كان يحاور الآخرين حتى لو هجروه وعذبوه وحاصروه، من ذلك لا بد أن تستمر الدعوة للحوار من جانبنا مهما ظلمنا وكيفما عوقت سبلنا.

حتى إذا أثروا أن يقطعوا علاقة الحوار ويقلبها إلى قتال يستأصلون به شافتنا تماماً من الأرض.

¹ مجلة بحوث نصف سنوية، مرجع سابق ذكره، ص 17

ويرغم أننا متقادون إلى أن ندفع عن أنفسنا كيفما استطعنا ونعد ذلك القوة الدفاعية التي نرهب بها أعداء الله.

نقول رغم ذلك لا بد أن يستمر حوار حتى من خلال علاقات القتال¹.

¹مجلة بحوث نصف سنوية، دراسات افريقية، مرجع سابق، ص 18، بتصرف.

خاتمة:

وبحمد الباري ونعمة منه وفضل ورحمة نصنع قطرتنا الأخيرة بعد رحلة فصلين بين تفكر وتعقل جهود حسن الترابي بما فيها الفكرية والدعوية وقد كانت رحلة جاهدة للارتقاء بدرجات الفكر:

حيث تطرقنا في الفصل الأول بعرض نبذة وجيزة لعصر الفكر السوداني الشيخ الترابي، كما عرفنا بشخصيته متناولينا مساره العلمي وما ترك من أثر باقي رحمه الله أما الفصل الثاني تطرقنا إلى جهوده الفكرية (العلمية) والدعوية. فما هذا إلا جهد مقل ولا ندعي فيه الكمال ولكن عذرنا أننا بذلنا فيه قصارى جهدنا فإذا أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطئنا فلنا شرف المحاولة والتعلم ولا نريد على ما قال عماد الأصفهاني:

رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على إستلا النقص على جملة البشر ونأمل أيلقى الاستحسان وسنسجل في ختام بحثنا هذا مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها مع بعض التوصيات

1- الدعوة الى الله لها فضل عظيم وشرف كبير فهي مهمة الانبياء والمرسلين، لقد بقيت مهمة البلاغ للدعاة بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة، وقد جاءت الآيات و الأحاديث الكثيرة المبينة للفضل الدعوة والدعاة الله .

2- العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم الدعاة الى الله، ولا يصح ان يفرق بين العلم والدعوة فكل عالم داعية والعكس.

3- الدكتور الترابي من الدعاة المعاصرين والبارزين، وهو ممن نفع الله بعلمه وجهوده الدعوية، حيث ترك مؤلفات في خدمة الدين

4- الداعية الناصح الصادق لا بد له من الابتلاء والاختبار، فالدكتور الترابي تعرض لعدة ابتلاآت.

5- أن الترابي من أبرز المفكرين والمجددين المعاصرين.

6- أن الترابي جمع بين ثقافة الشرق والغرب، كما لم يسبق لأحد غيره أن يجمعها كما مثله كانت له البصمة الأولى ي ذلك.

- 7- أن الترابي رجل السياسة المحنك المثير للجدل .
- 8_ للترابي دور غير عادي في ساحة العطاء الفكري داخل و خارج السودان .
- 9- تميز منهج الدكتور الترابي بما يلي:
- أ) ممارسة وتشجيع الفكر النقدي تجاه التراث الاسلامي عامة وتجاه الحركة الاسلامية وشخصيتها وشيوخها.
- ب) وضوح طريقة التفكير ونمط في القيادة الغير التقليدية سواء داخل بلده او في علاقاته، او في الإشكالات الاجتماعية والسياسية المثارة.
- ج) تميز منهج الترابي بتجديد في مجال الفكر والدعوة من خلال التجديد في أصول الفقه وأصول الدين والعقيدة.
- د) عالج الترابي عدة قضايا تهم الأمة العربية، حيث تدخل في قضايا الداخل وقضايا الخارج.

هـ) كان لدعوة الترابي آثار طيبة على الدعوة

التوصيات:

- 1- قراءة سيرة العلماء والدعاة ودراستها للاستفادة من تجاربهم الناجحة في الدعوة الى الله
- 2- اعطاء أولوية للدعوة الى الله
- 3- اوصي المسلمين عامة وطلاب العلم خاصة، بالاهتمام بكتب الترابي ودراستها دراسة منهجية علمية
- 4- انشاء مؤسسة ثقافية علمية، تعني بتراث الدكتور الترابي.
- 5- حصر تراث الشيخ العلمي وفتاواه وكتبه في موسوعة علمية.
- 6- تأسيس موقع على الشبكة العنكبوتية يحمل اسم الدكتور حسن عبد الله الترابي، يمكن المسلمون في أنحاء العالم من الاستفادة من علمه، والاطلاع على جهوده الموفقة في خدمة اسلام والمسلمون.
- 7- عقد ندوة علمية، أو مؤتمر، أو ملتقى علمي، يعنى بتراث الترابي ومحاور اهتمامه ونتاجه واثاره العلمية.

8- استخلاص بعض الكتب أو الموضوعات من تراث الترابي، والقيام بترجمتها الى بعض اللغات العلمية المشهورة.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

وفي الختام أذكر نفسي وغيري بقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ

فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ [الكهف: 110]

سائلين المولى عز وجل أن يسدد قصدنا، وينفعنا به ومن بعدنا، والباب مفتوح والصدر

مشروح، لمن أراد أن يصحح خطأ، أو يقدم خيرا، وأفضلهم عندنا من أهدى إلينا عينا.

ولقد ختمنا بهذا الختام مقالنا وعلى الإله توكلنا وثاننا إن كان التوفيق فمن رب الورى

والعجز للشيطان والأهواء في حينها ندعو الذي بدعائه يمحو الخطأ ويزيد في النعماء

سبحانك اللهم ثم بحمدك وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

ثانياً: المصادر:

- 1) إبراهيم التهامي، العقيدة الإسلامية من القرآن والسنة، د.ط، دار قرطبة، د.م ط، 1433هـ.
- 2) إبراهيم أنس وع الحليم منتصر، المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1425هـ، 2004م.
- 3) أبو الزيد المعجمي، دراسات في الفكر الإسلامي، د.ط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.
- 4) أبو بكر لشهب " مباحث الحكم الشرعي " مطبعة صخري الجزائر، ط2، 1432هـ- 2011م.
- 5) أحمد بن محمد الفيومي، المصباح المنير في غريب شرح الكبير، ط1، المكتبة العلمية، بيروت، 1987م.
- 6) أحمد سعد الدين، التبشير واثاره في البلاد العربية والإسلامية، د.ط، دار ابو المجد 1409هـ.
- 7) أحمد موصللي، قراءة نظرية تأسيسية في الخطاب الاسلامي الاصولي (نظريات المعرفة والدولة والمجتمع) د.ط، د. الناشر-د.م.
- 8) الإمام أبو عبد القاسم بن سلام، كتاب الإيمان معالمه وسننه واستكمال درجاته، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 2000م.
- 9) الأمين الحاج أحمد محمد، مناقشة هادئة لبعض أفكار الترابي، ط1، مركز صف الالكتروني د.م، 1415هـ / 1998م.
- 10) أيسر فائق الحسني الألوسي، محاضرات المدخل لدراسة الفكر الإسلامي، المرحلة 1، -كلية العلوم الإسلامية - رمادي - جامعة الأنبار.
- 11) جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، ط1، دار الحديث، القاهرة.
- 1) حسن الترابي " تجديد أصول الفقه"، ط1، دار القراني للنشر، المغرب، د.ت.

- (2) حسن الترابي " تجديد الفكر الإسلامي " ، ط1، دار القرافي للنشر-د-ت.
- (3) حسن الترابي " قضايا التجديد نحو منهج أصولي، ط 1، د-د- بيروت، 1421هـ-2000م.
- (4) حسن الترابي، الحركة الإسلامية في السودان، دار العلم الكويت، د.ط، د.ت .
- (5) حسن الترابي، السياسة والحكم النظم السلطانية بين الأصول وسنن الواقع، ط1و2، دار الساقى، 2004/2003م، لبنان.
- (6) حسن الترابي، المرأة بين الأصول والتقاليد، بدون طبعة، ودار النشر، الخرطوم، 2000م.
- (7) حسن الترابي، قضايا التجديد نحو منهج أصولي، ط1، دار الهادي، 1421هـ/2000م، بيروت، لبنان.
- (12) حسن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار العلم، دمشق، 1425هـ/2004م.
- (13) الخواص الشيخ العقاد، الاجتهاد والتجديد في الشريعة الإسلامية، ط1، دار الجيل - بيروت. 1418هـ / 1998م-الفصل7.
- (14) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، بدون ط، دار القلم، دمشق، ج1.
- (15) زكي الميلاد " الفكر الإسلامي بين التأصيل والتجديد" دار الصفوة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1994م.
- (16) سليمان بن صالح الخدشي، نظرات شرعية في فكر الدكتور حسن الترابي، -د،ط-د.د.
- (17) سهل بن عبد الله التستيري، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار الحرم للتراث، العتبة، 2004م.
- (18) السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، بدون ط، دار الفظيلة، القاهرة 1413هـ.
- (19) عبد الجبار الرفاعي، مقاصد الشريعة، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ / 2002م.
- (20) عبد الحميد الأثري، الإيمان حقيقته، وخوارمه، نواقضه، ط1، دار اليسر، القاهرة، 2011م.
- (21) عبد الرحمان حبنكة الميداني، اجنحة المكر الثلاثة، دار القلم، دمشق، 2000م، ط8،

- 22) عبد الكريم هوزان، لطائف الاشارات: تفسير القشيري، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- 23) عبد الله الحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح، ط10، دار الأثرية، دم، 1435هـ.
- 24) عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ مصر والسودان الحديث و المعاصر، عوقى الجمل، دار الثقافة، القاهرة، د_ط، 1998م.
- 25) عبد الوهاب خلاف " علم اصول الفقه" مكتبة الدعوة، د-د، ط 8، ج1.
- 26) عثمان بن جمعة ضميرية، أثر العقيدة الإسلامية في اختفاء الجريمة، ط1، دار الأندلس، جدة، 1461هـ/2000م.
- 27) علي ابراهيم النملة، التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، د.ط، دار الصحوة، القاهرة.
- 28) علي ابراهيم نملة، التنصير في المراجع العربية، ط2، بدون دار النشر، الرياض، 1424هـ / 2003م.
- 29) عمر سليمان الاشقر " تاريخ الفقه الإسلامي" دار البعث، الجزائر، د-ط، 1990م.
- 30) مجيد الدين الحنبلي الإمام القافي، فتح الرهن في تفسير القرآن، ط1، قطر، 1430هـ/2009م، ج5.
- 31) محمد ابن اسماعيل، تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير، ط1، د. ط، دار ابن الجوزي، 1431هـ، ج2.
- 32) محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط2، د.د. دم، 1400هـ/1979م، ج1.
- 33) محمد الطحان " مفهوم التجديد بين السنة النبوية وبين أدعاء التجديد المعاصرين، ط2، دار التراث، الكويت، 1406هـ-1986م.
- 34) محمد المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1405هـ/1985م، ج6.
- 35) محمد بن إبراهيم الحمد، الإيمان بالله، د.د، دم، د.ط، 2013م.

- (36) محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ط1، إدارة المعارف، رباط-بيروت، ج1.
- (37) محمد بن الحسن بن فورك، تفسير ابن فورك: ط1، جامعة أم القرى، 2009م، المملكة العربية السعودية.
- (38) محمد بن المختار الشنقيطي: مقال بعنوان حسن الترابي، الموقف العابر والاثر الباقي- جزيرة نت 2016/3/7م.
- (39) محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة آل عمران، ط3، دار ابن الجوزي، السعودية، 1435هـ، ج1.
- (40) محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة النساء، ط1، دار ابن الجوزي، 1430هـ، المملكة العربية السعودية، ج1.
- (41) محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين في الرواية والدراية من علم التفسير، ط خاصة، دار النوادر، الكويت، 1431هـ/2010م، ج3.
- (42) محمد درويش، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا، السودان، ط2، المكتب الإسلامي، 1401هـ-1981م، السودان.
- (43) محمد عثمان صالح ابن القيم، النصرانية والتنصير، ط، المدينة المنورة 1410هـ/1989م.
- (44) محمد عمارة، تيارات في الفكر الإسلامي، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1418هـ/1998م.
- (45) محمود بن محمد نسيب الحمزاوي، دار الأسرار في تفسير القرآن بالحروف المهملة، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2011، ج2.
- (46) مصطفى خالد وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، لا ط، المكتبة العصرية، صيدا بيروت-23 جمادي 1372.
- (47) ناصر الدين البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط1، دار إحياء التراث، بيروت، 1418هـ، ج5.
- (48) وهبة الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر، دمشق، ط1، 1419هـ/1999م.

49) يوسف شريف، السودان وأهل السودان، أسرار السياسة وخفايا المجتمع، د.ط، الشروق، 2004.

ثالثاً: الرسائل العلمية

- 1) بوبكي سكيينة، الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي، رسالة ماجستير، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2009م، ص 61.
- 2) الحميسي رانية وتوحياري نجية، دور علماء المغرب الأوسط والأقصى الثقافي في السودان الغربي في القرن 2 و4 عشر هـ/ 8 إلى 19م، رسالة ماستر، جامعة بونعامه، شلف 2017م.
- 3) صاط أم كلثوم، مملكة سنغاي الاسلامية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2017.
- 4) عبد القادر مهاوات " تجديد أصول الفقه عند الترابي"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفقه واصوله، جامعة قسنطينة 2004-2005م.

رابعاً: المقالات والمجلات

- 1) خالد التجاني النور، مقال الحوار السياسي في السودان الراهنة، الأربعاء 26 مارس، 2014-44:13، مكة، مركز الجزيرة للدراسات.
- 2) دراسة مستلمة من مجلة المستقبل العربي، السنة 8-العدد 25-أيار/ مايو 1985 (حسن عبد الله الترابي ورقة علمية قدمت بمعهد الدراسات السياسية والاستراتيجية بالخرطوم ابان تقديم مشروع تعديل دستور السودان لمجلس الشعب السوداني في سبتمبر 1994، حيث نشرت في مجلة المستقبل العربي ع25.
- 3) رشيد كهوس " نشأة الفكر الإسلامي الحديث" مقال منشور بمجلة الداعي دار العلوم دبيوند العدد 8 جوان 2015م-شعبان 1436هـ.
- 4) مجلة المجتمع، الدكتور حسن الترابي في سطور، ع 294، 1493هـ/ 1976م- الكويت.
- 5) مجلة بحوث نصف سنوية، حوار الإسلام والغرب، د. حسن عبد الله الترابي، ع 10، 1993/12/12م، جمادي/ 1414هـ، ص 16، بما تيسر من التصرف.

- (6) مجلة بحوث نصف سنوية، دراسات افريقية، مرجع سابق، ص 18، بتصرف.
(7) محمد جميل منصور حسن ترابي مر و هذا الأثر، مقال في الانترنت، 26 مارس 2016م.

المواقع الإلكترونية

- (1) الموقع الالكتروني www.bbc.com/2016-03-05
(2) الموقع الالكتروني: [www. Alarabiya.net](http://www.Alarabiya.net) نشر السبت 25 جمادى الأول 1437هـ-5 مارس 2016م، KSA 23:00-GMT20:00.
(3) الموقع الالكتروني: www. Aljazeera.net/2019,08,24
(4) الموقع الالكتروني، حسن الترابي منتدى أصحاب الصالحين. Forum owners [.Alsaliahab/2019,08,20](http://Alsaliahab/2019,08,20)

فهرس الآيات:

الصفحة	السورة	الآية
37	[البقرة: 136].	﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ ﴾
46	[البقرة: 23]	﴿ وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا ﴾
39	[آل عمران: 18].	﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾
45	[النساء: 19]	﴿ لَا تَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾
46	[النحل: 58]	﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾
58	[الكهف: 110]	﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۗ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ ﴾
39	[الحج: 62].	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾
45	[الأحزاب: 59]	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ۚ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾
24	[الحشر: 02]	﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ ﴾
44	[المتحنة: 12]	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾
46	[الطلاق: 05]	﴿ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لَتَضَيَّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾
46	[التكوير: 8-9]	﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ ﴾

37	[قریش:04]	﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ۖ﴾
41	[الاخلاص:3-] [4	﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۚ ﴿٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۚ﴾

فهرس الأعلام:

الصفحة	الأعلام
32	جمال الدين الأفغاني
20	راشد الغنوشي
33	عبد القادر الجزائري
21	محبوب عبد السلام
17	محمد مختار شنقيطي
33	المربي محمد بن عبد الكبير بن محمد الكتاني



المفكر السوداني حسن الترابي في صغره



المفكر والداعية السوداني حسن الترابي



تقسيم خريطة السودان

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء.....	
-شكر وتقدير -.....	
ملخص الدراسة:.....	
أ مقدمة.....	
7 الفصل الأول: عصره وحياته.....	
8 المبحث الأول: عصره.....	
8 المطلب الأول: سياسياً.....	
10 المطلب الثاني: اجتماعياً:.....	
11 المطلب الثالث: ثقافياً.....	
15 المبحث الثاني: حياته.....	
15 المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.....	
15 المطلب الثاني: مساره العلمي.....	
16 المطلب الثالث: أثاره ومؤلفاته ووفاته:.....	
21 الفصل الثاني: الجهود الفكرية والدعوية لحسن الترابي.....	
تمهيد:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.	
22 المبحث الأول: الجهود الفكرية لحسن الترابي.....	
22 المطلب الأول: تجديد أصول الفقه:.....	
22 تعريف أصول الفقه لغة واصطلاحاً:.....	
22 تعريف أصول الفقه:.....	
23 مسار أصول الفقه وتاريخه (نشأته وتطوره).....	
24 تجديد أصول الفقه عند الترابي:.....	

بيان دافع الترابي الأساس إلى تجديد أصول الفقه (نظرته الخاصة للفقه الإسلامي).....	25
حصر الترابي للقياس في مجال العبادات والأحوال الشخصية:.....	28
الاستصحاب في نظر الترابي:.....	28
المطلب الثاني: تجديد الفكر الإسلامي (المفهوم والأسس).....	30
تعريف الفكر لغة واصطلاحاً:.....	30
تعريف الفكر الإسلامي:.....	30
نشأة الفكر الإسلامي.....	30
تجديد الفكر الإسلامي عند الترابي:.....	32
الفكر الإسلامي هل يتجدد:.....	33
المطلب الثالث: تجديد الدرس العقدي (أثر الإيمان في حياة الإنسان).....	35
تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:.....	35
تعريف الأثر لغة واصطلاحاً:.....	36
تعريف الإيمان لغة واصطلاحاً:.....	36
ثمرات الإيمان بالله وآثاره في حياة الإنسان:.....	39
ضعف العقيدة وجهود الفكر الإسلامي:.....	41
المبحث الثاني: جهوده الدعوية.....	42
المطلب الأول: حسن الترابي وقضايا الداخل.....	42
المطلب الثاني: حسن الترابي وقضايا الخارج:.....	48
1- تعريف التنصير لغة واصطلاحاً:.....	48
2-الأستاذ حسن الترابي وأهم آرائه في التجديد والتطوير:.....	51
المطلب الثالث: حسن الترابي وتجديد الخطاب الدعوي.....	52

55.....	خاتمة:
58.....	قائمة المصادر والمراجع
65.....	فهرس الآيات:
67.....	فهرس الأعلام:
68.....	الملاحق
70.....	فهرس المحتويات